

لِغَازِ الشَّرْوَفْ

لِلْمَلَكِ
وَالْمَلَكَةِ



دار الشروف

محمود قاسم

ପ୍ରାଚୀନତା
ପ୍ରାଚୀନତା

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٦٢٣
ناكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٢٠٢) ناكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص . ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣
SHOROK 20175 LE " " ناكس :

الشارع الشروق

ليلة مشيرة
في القمر

تأليف: محمود قاسم

دار الشروق

اندهش « حب حب » من تلك الظاهرة الغريبة التي تحدث
 أمامه لأول مرة ..

فقد راح صقره الذهبي « رف رف » يعلو ويحيط على مسافة
 قريبة من الأرض . ويصدر صوتا كأنه يصرخ ..
 بدا الطائر متزعجا . وكأن أحدا يطارده .. نظر إليه بدهشة
 وهو لا يفهم ماذا يحدث .. قال لنفسه :
 - لعل أحدا أطلق عليه رصاصة ..

تذكرة « حب حب » تلك الرصاصة التي أصابت صقره الذهبي
 ذات يوم ، قبل أن يصبحا صديقين للأبد . في ذلك اليوم سقط
 الصقر من أعلى السماء ، مضرجا بدمائه .. بعد أن أصابته
 رصاصة ، لا يزال يجهل حتى الآن من هو الشخص الذي أطلقها .
 بدا الصقر في غاية القوة ، والنشاط . تأكد « حب حب » أن
 الطائر لم يصب بشيء .. لكنه لا يزال يرفرف بجناحيه القويين
 إنه ينهال على « حب حب » وكأنه يود أن يتزعزعه من فوق الأرض
 ثم يطير به ..

اشتد انزعاج « حب حب » بشدة ، وتساءل :

ـ ترى هل شاهد شيئا خطيرا ..؟

نم راح يفتش حوله ، في حديقة منزله عن شيء ما أزعج الطائر القوي . تصور أن هناك ثعبانا ضخما ظهر في الحديقة . وأن الطائر يخدره منه .. لكنه راح يتساءل مرة أخرى : « لو أن هناك ثعبانا .. فلهم إذا لم ينقض عليه .. لعل الثعبان أشد قوة منه !! ». حط الصقر فوق كتف « حب حب » الأيمن . وكاد أن ينشب خالبه فيه ، مما دفع « حب حب » إلى أن يدفعه بقوة بعيدا عنه .. وصاح :

ـ ما هذا؟ . يبدو أنك قد جئتني !!

أحس « حب حب » أنها المرة الأولى في حياته التي يفعل الصقر مثل هذا الأمر .. فهو رغم ضخامته وقوته ، إلا أنه صقر وديع .. ولا يميل قط إلى الخشونة .. وبينما يرتفع الصقر مرة أخرى نحو السماء . سمع « حب حب » نباحا غريبا يصدر من الكلب الذي يسكن أصحابه في المنزل المجاور .. نظر إلى السماء .. لم ير شيئا غريبا .. لكن نباح الكلب بهذه الحدة .. وبهذا الشكل ، جعله يخمن أن هناك نذيرا ما قادما بلا هوادة ..

* * *

دخل ثلاثة رجال من باب « بنك العرب » وقد حمل كل منهم حقيبة صغيرة ، ورغم أن الحقائب كانت مختلفة الألوان فإنها بدت

من نفس الطراز ..

تعمد الرجال الثلاثة أن يقفوا أمام نافذة العملات الأجنبية على مسافة متقاربة . بدت عيونهم ثابتة ومتحجرة ، ولو أن شخصا تأمل عيني أحدهم ، فسيجدهما أقرب إلى عيني تمثال خاليتين من الحياة .. بينما راحت الأيدي تقبض على الحقائب بشدة .

جلس موظف البنك ، أمام مجموعات من رزم الدولارات ، من فتات عديدة ، وقد بدا بالغ النشاط والهمة .. لدرجة أنه انتهى من ثلاثة عملاء في فترة قياسية . لكن ، ما إن حل دور أحد الرجال الثلاثة حتى سمعه يقول :

ـ عشرة آلاف دولار ..

فتح الرجل الحقيقة . ثم أخرج مجموعة من رزم الدولارات .. وبدأ يرتبها أمام النافذة . ثم راح يمدّها إلى الموظف الذي التقط الرزمة الأولى بخفة يد وقال :

ـ هل تريدين الجنيهات المصرية مثاث ، أم عشرينات ؟
لأول مرة أحس الرجل بالارتياح . فهذا يعني أن الموظف قد اطمأن إلى النقود . وبالفعل ، فقد وضعها الموظف في آلة أمامه تتولى عدّها بسرعة .. ثم أمسكها مرة أخرى ، وراح يقلّبها ووضع الرزمة مرة أخرى ، مقلوبة في الآلة .. فراحت الأوراق المالية تتحرك بسرعة .. هنا قال الموظف :

- كم تريد؟

رد الرجل بلهجة خالية من أي انفعال :

- عشرة آلاف دولار ..

وأمسك الموظف بالرزم ، ثم صفعها أمامه .. وببدأ يضع الرزمة تلو الأخرى في آلة العد الحاسبة التي أمامه كي يطمئن إلى سلامته العدد .. وبعد قليل ، كان قد انتهى من عد جميع الرزم ، وإلى أن المبلغ يساوى عشرة آلاف دولار .

ولكن ، فجأة ، قبل أن يمد يده إلى رزم العملات المصرية . شد إحدى الورقفات من بين رزم الدولارات . وراح يتطلع إليها ..

هنا خفق قلب الرجل . رأى الموظف يتحقق من الورقة . وتغيرت ملامح وجهه .. وضعها جانبا .. ثم جذب ورقة من رزمة أخرى .. وببدأ يدقق فيها .. لمسها بيده .. ثم أمسك مكيرا .. وقبل أن يدقق فيها جيدا .. نظر إلى جندي الحراسة الذي على الباب ، كأنه يطلب منه المعونة .. هنا قال الرجل : - هه .. ماذا .. هل هي مزيفة ..؟

* * *

فجأة ، أحس «حب حب» كأن الأرض تهتز ، تمايلت به ذات اليمين ثم ذات اليسار .. لم يتمكن أن يتوازن . أطلق صرخة :

- «رف رف» .

و قبل أن يسقط فوق الأرض ، كان الصقر قد التقاطه ، و ارتفع
به فوق الأرض . هيئ له أن الأرض تهاب . لم يفهم شيئاً مما يحدث
ـ توقع أن هذا الإحساس قد انتابه لأن الصقر يرتفع به إلى أعلى
السماء . . .

فجأة ، وقف الصقر في الجو . . . هتف «حب حب» :

- ماذا حدث؟

و من أعلى شاهد أشياء غير طبيعية . . . ثم تذكر أن الأرض
كانت تهتز به . فجأة ، مديده إلى جيئه كأنه يتأكد من وجود
ـ «الكمبيوتر الخارق» الذي يستعين به في عمله دائمًا . داس عليه
و هو معلق بين مخالب الصقر . . لم يفهم ماذا هناك . . لكنه رأى
مؤشرًا على الشاشة يتحرك بشكل غير طبيعي فقال :
ـ هناك شيء ما . . أكيد . .

ـ ثم راح يطلب من الصقر الذي أصابه الفزع أن يهبط فوق
الأرض . . رأى في أطراف المدينة دخاناً . . و غباراً . و أشياء غير
عادية . . أحس بالخوف على أسرته . . لأول مرة تتوارد الأفكار إلى
رأسه ، فقال وهو يقترب من الأرض :
ـ يا إلهي . لقد كان زلزالاً . .

ـ وعندما حط فوق الأرض ، أحس بالأشياء ثابتة . رأى أسرته

قد خرجت من باب المنزل ، وقد انتابها الفزع .. صاح أبوه :

- «حب حب». أين كنت ..؟

قبل أن يرد ، سأله أبوه :

- قل .. ماذا حدث ..؟

رد الأب : من الواضح أنه زلزال .. لقد كان قويا للغاية ..

تمتم «حب حب» :

- إنها أول مرة أحس بزلزال .. لقد قرأت كثيرا عن الزلال لكنها

أول مرة ..

قالت الأم : أعتقد أنه انتهى ..

تساءل الأب : ترى ماذا حدث للأخرين .. هيا نطمئن على

الأهل والأصدقاء ..

ودخل الجميع المنزل .. ولكن كانت هناك مفاجأة ..

فالخطوط الهاتفية مقطوعة تماما في كل أنحاء المدينة ..

* * *

ارتباكت مدينة القاهرة فجأة ، عندما اهتزت بواسطة الزلزال

.. بل ارتباكت بشدة ..

وفي «بنك العرب» كان الموقف مثيرا للغاية . فقبل أن يقترب

الجندي من الموظف الذي اكتشف أنه أمام عشرة آلاف دولار

مزيفة ، جاء شخص كى يستبدلها بجنيهات مصرية صحيحة

أحس الجميع كأن المبني يتمايل فجأة ..
يتجه نحو اليسار .. وأصدرت النوافذ صرير .. هرسي .. هرسر ..
.. صاح أحد الموجودين :

- المبني يتهدّم ..

قال شخص آخر : إنها القيامة ..

صاحت امرأة : الحقونى .. السقف سوف يسقط ..

كان صوتها صارخا ، وزاعقا .. وعلى الفور ، قفز الموظفون
من أماكنهم ، وتزاحمت الجماهير نحو البوابة للخروج .. ودفع
بعضهم البعض عند الباب . وهم ينحشرون . بينما احتلّت
أصوات الصراخ ، والبكاء ، والخوف والرعب .. وخاصة النساء
.. جاء صوت المرأة الصارخ مرة أخرى ، كأنّها تولّ على شخص
فقدته :

- الحقونى .. المبني ينهار ..

كان المبني يهتز بشدة .. فسقطت بعض الأشياء فوق الأرض
وبيّدت عواميد المنزل ، كأنّها ترتجف بشدة ..

وفي داخل الصالة وقف الرجال الثلاثة يتّهاسكون وهم يجدون
أنفسهم أمام النقود الكثيرة المبعثرة .. راح إغراء المال يهزّهم أكثر
ما اهتزّت الجدران فقد أسرع الموظف يختبئ خلف أحد الأعمدة
ولما وجده يهتز بشدة ، أسرع مهرولا نحو الباب يلحق ببقية

الناجين .. خاصة بعد أن سمع الجميع زجاج إحدى النوافذ ينكسر إلى أشلاء من شدة المفراة ..

نظر أحد الرجال إلى زميليه . لم يكن هناك في هذه اللحظة سوى لغة واحدة ، هي لغة الطمع . لم يصدق أحد أن معجزة قد أنقذتهم ، وأنهم أفلتوا من القبض عليهم .. وبسرعة انقضوا فوق رزم النقود الكثيرة من عملات مصرية وعربية وأجنبية ، وراحوا يخشرون بها حقائبهم الكبيرة ، بعد أن ألقوا بالعملات المزيفة التي أتوا بها .. و

وبعد ثوان قليلة ، كانوا يهربون خارج المبنى ، ومعهم حصيلة لابأس بها من العملات ..

ولكن ، فجأة ، قبل أن يخرجوا ، شاهد أحدهم حقيقة يد من التي يحملها عادة رجال الأعمال . فأسرع إليها والتقطها ، وقال :
- بالتأكيد هي الأخرى مليئة بالنقود .

* * *

بدت مدينة القاهرة غريبة في تلك اللحظات التي طار فيها «حب حب» بطائرته ، وإلى جواره الصقر .. بدت كأنها خارجه لتوها من ضباب غريب . انطلقت الطائرة فوق أحياط المدينة وكان على «حب حب» أن يطمئن على جده الذي يسكن في أطراف المدينة .. خاصة أن كافة الاتصالات الهاتفية مقطوعة .. بل



ومتعذرة في هذه اللحظات ..

فجأة ، رأى شيئاً غريباً .. فأحس بوجل غريب .. وهتف :
ـ آه يا إلهي .. ما هذا ؟

كان المنظر لمنزل قديم قد اهتز بفعل الزلزال . وبدأ في الانهيار .
أحس « حب حب » كأن شيئاً ما يتحطم في داخله ، وأن عليه أن
يتصرف بأسرع ما يمكن ، اقترب بطائرته من المنزل ، تمنى لو يلحق
به ، قبل أن يسقط ..

وفجأة ، شاهد شيئاً لم يتوقع حدوثه .. فقد راح رجل يرمي
بنفسه من الشرفة قبل أن يتحول المنزل إلى كتلة من الرماد ..
وبدأ المنزل ينهاز فوق الرجل .. وأحس « حب حب » كأن
الرجل يختفي مع المنزل . لكن فجأة ، اندفع الصقر بقوة شديدة
وراح يندفع وسط الأتربة ، والغبار ، وغاص بداخلها ، ثم ظهر
مرة أخرى ، وقد التقط الرجل ثم راح يطير في الجو ..

سرعان ما حاط « رف رف » فوق أحد المنازل المجاورة ، أما
« حب حب » فقد راح يدور بطائرته ، حول المكان .. ثم فجأة
رأى مجموعة من التلاميذ في مدرستهم ، وقد بدا الجميع كأنهم في
موقف حرج .. هتف « حب حب » :

ـ يا إلهي . لقد انهاز جزء من الجدران ١١ .
بدا الفصل معلقاً في الهواء .. وقد وقف بعض التلاميذ

يصرخون من الخوف .. كان على « رف رف » أن يتتبه لهذا المشهد ، كان الصقر مدربا على مثل هذه الأعمال ، حيث فوجئ التلاميذ بطائر ضخم يحط عليهم . ويلتقط اثنين منهم ثم يطير بهما في الفضاء من جديد ..

كان على الصقر أن يتصرف بسرعة ، تحت إرشاد « حب حب » .. الذي كان بداخل طائرته الصغيرة ، التي لا تتحمل أن يركبها أي شخص غيره ، فهي طائرة صغيرة للغاية ويمكن طيها كى تصبح حقيقة ..

ولم تتوقف عملية الإنقاذ .. رغم المصاعب التي يواجهها الجميع في إنقاذ ما يمكن إنقاذه .

* * *

انطلق الرجال الثلاثة ، حاملين غنيمتهم ، في شوارع القاهرة الشديدة الارتباك في تلك اللحظات ، بدا الحزن والقلق على وجوه الناس الذين لم يصدقوا أن زلزالاً قوياً بهذه الدرجة قد مس بلادهم الآمنة ، وراح يرجها بقوة شديدة . فاهتزت القلوب قبل الأبدان . وارتجفت المشاعر قبل المبانى ..

ووسط هذا الجو المتوتر ، كان هؤلاء الثلاثة قد استفادوا من الكارثة ، واستولوا على مبالغ كبيرة من المال .. ثم انحشروا بين الناجين فوق الأرصفة . وقد تزاحموا كى يحاول كل منهم أن يذهب

للاطمئنان على أسرته .

بدت المدينة كأنها تهلك ، بعد أن اهتزت . وفي وسط المدينة أصاب الفزع الخطاط هشام فرغلى ، حين تذكر أنه قد فقد وسط هذا الجو المثير شيئاً ثميناً .. فجأة توقف عن الجري . واستند إلى الحائط بجوار أحد الأبنية . وهتف :

- يا إلهي .. الحقيقة !!

وأسع مرة أخرى عائداً إلى البنك ، كى يسترد حقيقته التي جعله الخوف ينساها ، لقد تصور أن يوم القيامة قد حل ، فهو يسكن مدينة مؤمنة . لديها قناعة بقضاء الله .. ولم تعرف الزلازل العنيفة إلا في فترات مختلفة من الزمن .. ولذا لم يكن يتصور أن ما حدث هو زلزال شديد . كان في تلك اللحظة يعد نقوده عندما اهتز المبنى بعنف .. ووجد الناس يندفعون هلينين نحو البوابة ويتزاحمون ، فيسقط منهم من يسقط ، وينجو منهم من ينجو .. تصور ، ساعتها أن المبنى سوف ينهار ، وأنه ميت لا محالة . وأن عليه أن ينجو بأى ثمن ، فانطلق يسبقه الذعر ، وهرول نحو الخارج ، ينحسر في وسط الخارجين . سمع أحدهم يصيح :

- لا تقربوا من المصعد ..

ومع ذلك انطلق بعضهم نحو المصعد ..

لم يعرف كيف خرج ، ولا ما الذى أتى به إلى الشارع . عندما

وصل هناك كانت المدينة قد بدأت في التهلك . وبدا الناس
كأنهم في غفلة استيقظوا الآن منها .. وجد أصابعه تقبض بشدة
على بعض النقود وهتف مفروعا :
-الحقيقة ..

تذكر حقيقته التي كان يحملها معه قبل دخوله إلى البنك ، وقرر
أن يعود إلى هناك كى يستعيدها ، بدا وجهه شاحبا للغاية ..
فهذه الحقيقة بها مستندات خالية في الأهمية .
وعندما عاد إلى هناك ، كانت هناك مفاجأة غير متوقعة ..

* * *

وانطلق الصقر يقوم بواجبه في المدينة ، بدا مصاب القاهرة في
تلك الظهيرة كبيرا للغاية ، فإلى جانب البيوت المتهدمة ، والشوارع
المزدحمة ، والأثار التي تصدعت ، فإن الناس راحت تساند بعضها
البعض في مواجهة هذه المصاعب التي لم يكن أحد يتوقعها بالمرة .
ووسط هذا الجو المليء بالتوتر ، هتف « حب حب » :
- يا إلهي .. جدى .. إنه يسكن في بيت قديم .. لقد
نسيته ..

وبدا « حب حب » في حيرة شديدة . هل يترك هذه المهام
الإنسانية ، بالوقوف إلى جوار من هم في حاجة إليه ، ويذهب
للبحث عن جده . أحس أن الموقف بالغ الخرج .

لم يود أن يسبب أى ضيق لوالده .. لذا انطلق بالطائرة ، نحو المنطقة التى يسكنها جده فى أطراف المدينة . وبسرعة انطلق الطائر خلفه ..

وبعد قليل ، كانت الطائرة الصغيرة المعروفة باسم « البطة الطائرة » قد وصلت إلى المنزل القديم الذى يسكنه جد « حب حب »، رأى السكان قد هجروا بيتهم .. وظلوا في الشارع . وراحوا يشربون .. وبينما هو يحط بطائرته ، رأى جده واقفا مع بقية الجيران ..

لم يهتم الجيران كثيرا بوجود « حب حب » راكبا طائرته ، فلا شك أن القاهرة الآن تشهد العجائب .. صاح « حب حب » مناديا :

ـ جدى .. حبـا الله على سلامتك ..

ـ عانق العجوز حفيده ، وهو يسأله :

ـ كيف حالك .. كيف حال أبيك وأمك ؟

ـ رد « حب حب » : كله بخير .. كيف حال الزلزال .. ؟

ـ لقد عشت طويلا . فلم نر مثل هذا الأمر أبدا . تعال ..

ـ وبكل شجاعة سحب حفيده ، كى يصعد معه إلى أعلى شقته ، وراح وهو على السلم يروى له كيف تلقى الزلزال .. وبينما هو يروى له ، كان بعض الجيران ، قد واتتهم الشجاعة ، وقرروا

العودة مرة أخرى إلى مسكنهم ، بعد أن تصوروا أن زلزالا آخر سوف يصوب ضربته بعثة مثلها حدث منذ قليل . . . وما إن دخل الجد الشقة ، حتى سأله حفيده :

ـ هل تعرف ماذا يكون الزلزال يا صغيري ؟

رد « حب حب » : طبعا . . لكنني أحب أن اسمع منك . .
فأنت غزير المعلومات . .

وراح « حب حب » يتلقى كافة المعلومات عن الزلزال من جده العجوز ترى ماذا عرف من معلومات ؟

* * *

بدا البنك عندما عاد إليه هشام فرغل ملائكة بالحركة غير العادية . رأى رجال الشرطة يحوطون المبنى ، كان هناك أمرا جسيما . . امتلاً قلبه بالفزع وتقى نفسه قائلا :

ـ يا إلهي . لعلهم اكتشفوا سر الحقيقة . .

اقرب من رجل يرقب ما يحدث فسأله :

ـ هل تقطم شيء في المبنى ؟

رد الرجل : يبدو أن هناك بعض اللصوص قد سطوا على مبلغ كبير من المال . .

تنهد هشام وهو لا يصدق أذنيه ، راح يمني نفسه أن الحقيقة موجودة داخل البنك . لكن كيف يحصل عليها . لعلها الآن بين

يدى الشرطة . ولعلهم سوف يتهمونه أنه اشتراك في السطو على البنك ، أحس بالجزع الشديد . وهو يرقب مايدور أمامه .. فجأة سمع شخصا يقول للأخر :

- سرقوا ربع مليون جنيه .. ودولار ..

ضرب أحد الواقفين يدا بأخرى . وقال :

- يا إلهى . ناس في شر ، وناس تستغل الظروف ..

علق على كلامه شخص آخر : مصائب قوم عند قوم فوائد ..

قال شخص ثالث مشاركا في الحديث : هؤلاء يستحقون الشنق

.. وسط البنك ..

ووجد هشام نفسه ينسحب بعيدا عن البنك ، وهو لا يعرف ماذا يفعل .. لقد نسى أسرته ، وكان من المفروض أن يطمئن على ابن أخيه مراد الذي يعيش معه منذ فترة طويلة .. وبدا له أن أهم شيء هو أن يهرب من أى خطير يواجهه ..

وسار الرجل في شوارع المدينة ، بدا هائما .. لم يعرف كيف يتصرف امتلأت رأسه بعشرات الأسئلة : فترى هل يذهب إلى الشرطة ويلغthem بها فعل ؟ لاشك أن هذا سوف يقوده إلى مصير مظلم وسجين طويل الأمد ، إذن .. هل يذهب إلى عزام . ويلغthem بها حدث .. لاشك أن هذا سوف يعرضه للأخطار .. فعزام رجل لا يعرف الرحمة . ولن يفكر قط في أن يسامحه عندما يعرف أن



الحقيقة قد ضاعت وبها هذا العدد الضخم من الوثائق الهامة للغاية .

ووسط الكتل البشرية المتلاطمة التي صدمتها الضربة الأرضية قبل قليل ، وجد نفسه يمشي دون أن يعرف كيف يتصرف ..

* * *

ترى ماذا يكون الزلزال .. ؟

رغم أن من الممكن على شخص مثل « حب حب » ، يمتلك مثل هذا « الكمبيوتر الخارق » ، أن يعرف بسهولة كل شيء عن الزلزال . إلا أنه قرر أن يسمع من جده ؛ حتى يشارك في التسرية عنه .. قال الجد ، وهو يحتسى كوب الشاي :

- الزلزال هو الاهتزاز السريع الفجائي للأرض .. نتيجة انطلاق الطاقة المختزنة بداخلها .. هذه الطاقة تكون عادة مختزنة عبر سنين طويلة . وغالباً ما تحدث الاهزة مع بداية تحرك هذه الطاقة الكامنة للقشرة الأرضية التي نعيش عليها في شكل موجات صوتية ..

سؤال « حب حب » :

- إذن للزلزال صوت ..

هز الجد رأسه بالإيجاب ، راح « حب حب » يتذكر لحظة الزلزال . خيل له أنه يتذكر صوتا ، كان ينطلق من الأرض صوت

غريب . وتذكر كيف كان نباح الكلب . إنه يعرف أن الكلاب والحيوانات يمكنها أن تسمع مثل هذه الأصوات قبل وصوتها . ولذا فهى تتنبأ بالزلزال قبل حدوثها . هنا سأل جده :

ـ لكن ، ما هي الاهزات حقيقة ؟

ارتشف الجد من كوب الشاي الساخن ، كأنه يحاول أن يتهاسك ، وقال :

ـ الاهزات الأرضية تنقسم إلى ثلاثة مراحل . الأولى وهي ما قبل الزلزال وغالباً ما تكون خفيفة . ثم الاهزة الرئيسية ، وهي المرحلة المدمرة العنيفة . ثم المرحلة الأخيرة بعد الزلزال . وهي تعرف بمرحلة الزلزال التالية والناتجة من استمرار الحركة داخل باطن الأرض . وعدم قدرة القشرة الأرضية حوطها على تحمل الاهزة الرئيسية .

شد « حب حب » قليلاً .. وأدرك مدى ارتباط الزلزال بالمصادفة فقد حدث الزلزال دون أن يقدر أحد على التنبؤ به . تذكر شدة الزلزال .. وكيف اهتزت البيوت .. فسأل جده :

ـ لكن ، ماذا تكون قوة الزلزال ؟ لقد كان زلزالاً شديداً .

ـ مط الجد شفتيه ، وقال :

ـ أغلب الظن أنه زلزال متوسط . فالبيوت لا تزال متتسقة وهي بيوت متوسطة القوة ولو كان الزلزال قوياً لازدادت معدلات

الدمار .. أغلب الظن أنه يتراوح بين ٥ و ٥٥ ريختر ..

قال «حب حب» : أعتقد أنه مقاييس .. قدمه عالم ألماني يحمل الأسم نفسه . وحسب هذا المقاييس فإن الزلزال الشديدة العنف يتراوح بين ٧ إلى ٨ ريختر ..

هز الجد رأسه فعلا . وهناك زلزال قوى من ٧ إلى ٧ ريختر . أما الزلزال الآخر فهو يتراوح من ٦ إلى ٧ ريختر .. وداعدا ذلك فهو متوسط .. ثم ضعيف .

تنهد «حب حب» ثم قام من مكانه .. وقال بجده :
ـ اعتقد أن ورائي مهم عصبية بعد ماحدث اليوم .

* * *

دخل الرجال الثلاثة إحدى العمارت العالية في حي الجيزة كانت العمارة هي إحدى الأبنية التي اهتزت بعنف شديد أثناء الزلزال . ولذا بدت العمارة شبه خالية في تلك اللحظات ، فهي بناية عالية للغاية ، مخصصة لمكاتب رجال الأعمال .. سرعان ماداس واحد منهم على زر المصعد . فلما انفتح بابه قال آخر له :

ـ من الخطر ركوب المصعد ساعة الزلزال ..

رد زميله : لم يعد هناك زلزال ..

ثم داس الثالث على الزر الذي يحمل رقم ١٩ . وبسرعة انغلق

الباب ، وأخذت الأرقام تتتسابق بسرعة شديدة حتى وصلت بعد قليل إلى الدور التاسع عشر . وأمام مكتب الشركة الفولاذية للاستئجار دس أحددهم بمفتاح في يده . وقال والفرحة تشع من عينيه :

- سوف يفرح « دولار » كثيرا .

وفي الداخل كان هناك رجل بدین ، يغط في نوم عميق ، ما إن سمع حركة عند الباب حتى هب مفروضا ، وهو يصرخ :

- الزلزال .. العماره تنهار ..

صاحب فوزى ، أحد الرجال الثلاثة : ما أحلى الزلزال التي تأتي بكل هذه الغنيمة ..

استرد « دولار » أنفاسه . بعد أن تصور أن زلزالا آخر يكاد أن يدمر العماره العالية ، فقال :

- هذه الأوزة كادت أن تسقط .. طاخ ..

كان بالتأكيد يقصد عمارته العالية . قال الرجل الثاني صلاح :

- نحن لانسقطر بسهولة ..

قال « دولار » : هل أتيتم بالنقود .. هل اكتشف أحد الأمر ؟ صاح الثالث همام : لو حدث هذا ماكنا رجالك « يادollar » .. نحن نزيف .. ونطبع .. و ..

تدخل فوزى : هذه المرة كاد أمرنا أن وينكشف لولا الزلزال ..

تمتم «دولار» : لم أكن مطمئناً أبداً لرسم الورقة هذه المرة ..
المائة دولار .. لذا نحن في حاجة إلى مزيف ماهر .. إلى رسام
ليس له مثيل .. وإلى خطاط ضليع ..
امسك همام الحقيقة التي عثروا عليها وقال :
- انظر يادollar .. هذه هدية عثروا عليها .. إها لك ..
تمتم : اتمنى أن تكون مليئة بالدولارات ..
وكان على الرجال أن يفتحوا الحقيقة .. وأن يعثروا بداخلها على
مفاجآت لم تكن متوقعة بالمرة ..

* * *

بدا مراد بالغ التوتر عقب عودته من المدرسة .. فقد حدث
الزلزال وهو في الشارع .. ورغم أنه لم يحس به ، فإن الشوارع مالبثت
أن ازدحمت .. وامتلأت بالهمميات .. وعرف أن ماجرى أمر بالغ
الخطورة .. وعندما وصل إلى منزله ، كان كل همه هو أن يطمئن
على عمه الخطاط هشام فرغلى .. الرجل الذي اقترب من الستين
والذى تولى تربيته بعد أن رحل والده في حادث غريب ذات يوم ..
وعندما جرب مراد الهاتف ، فوجئ أن الخطوط مقطوعة ..
وانه من المتعذر أن يتكلم إلى المكتب الذي يتردد عليه عمه عادة في
وسط المدينة ..
وجلس مراد وحيداً في الشقة .. ينتظر عودة عمه .. إنه يعرف

أن العم «مراد» يفضل دائمًا ، منها كانت الأسباب ، أن يعود إلى المنزل في الثالثة والنصف ظهراً كي يأخذ نصيبه من النوم بعد الظهيرة ، كي يدخل إلى غرفته الصغيرة ويغلق الباب على نفسه ويباشر عمله كخطاط .. ورسام ..

كان يتقلل بين الشرفة والباب .. لم يشاً أن يتناول غذاءه ..

تم لنفسه أحياناً :

- أتمنى أن يكون بخير ..

فجأة سمع جارته هبة الزيادى تناديه :

- هه .. يامراد .. كيف حالك .. ؟ ..

تنهد قائلًا : بخير .. والحمد لله .. وأنت .. ؟ ..

قالت هبة من شرفتها : كان الزلزال شديداً .. كنت في

أتوبيس المدرسة .. ولم أحس به كثيراً ..

و قبل أن تكمل كلامها . تتم : عمى هشام لم يأت ..

لم تسمع هبة كلامات جارها مراد .. واستمرت تقول :

- يقال إن هناك عمارات عالية قد سقطت في أحياط راقية . في

مصر الجديدة .. والمعادى ..

قال مراد : ولذا أنا قلق على عمى هشام .. الساعة الآن

الخامسة ولم يعد حتى الآن .. ترى ماذا حدث له ؟ ..

قالت هبة : لعل المواصلات أخرته ..

رد معلقاً : لا . أحس أن هناك شيئاً جسياً ..

* * *

سرعان ما جاءت رسائل إلى «حب حب» من أصدقاء نادى المراسلة عبر الكمبيوتر الخارق تطمئن على صحته .. جاءاته رسائل من الألمانية جزيلاً بوك ومن الكولومبى ماريو . والبرازيل «أميلىو» . والسنغافورى «كامو» . والإيطالى «ماركو» والمغربي «بوبكر» والجزائري «بوميد» . وغيرهم من الأصدقاء ..

أحس «حب حب» بالامتنان لكل هذه الرسائل المليئة بالاستفسارات والانزعاج على «حب حب» وعما أصاب القاهرة في تلك الثنوى الرهيبة . عرض الأصدقاء الحضور إلى القاهرة للمشاركة في تخفيف الآلام التى أصابت المدينة .. لكن «حب حب» وهو في طائرته راح يطمئن زملاءه في نادى المراسلة أن كل شيء على مايرام .

في تلك اللحظات ، بدت مدى أهمية الكمبيوتر الخارق فالخطوط الهاتفية مقطوعة عتب الزلزال ، لعل الأمر جسيم حقاً .. لكن الكمبيوتر الخارق وسيلة سريعة للاتصال .. فالاصدقاء يولفون الخطوط على التردد نفسه من أجل الاتصال ببعضهم البعض ..

في تلك اللحظات ، كانت الساعة قد اقتربت من الخامسة



وبدأت الشمس في الغروب ، والناس من أعلى يبدون بالغى الفوضى ، فقط لاحظ «حب حب» أن الناس قد جلست في الحدائق ، وفي الشوارع الخالية من المباني العالية .. لعلهم إذن خائفون من حدوث زلزال آخر .. لذا راح يقرأ مرة أخرى على شاشة الكمبيوتر الخارق عن توابع الزلزال ..

وعرف أن هناك تابعا قويا لابد أن يحدث عقب أربعين ساعة من الزلزال القوى ، لكن ترى ماذا ستكون قوه هذا التابع . وماذا سيكون تأثيره على أبناء القاهرة . الذين لم يتعودوا على مثل هذه الأمور .. فنظموا حياتهم على مثل هذه الحياة الهدئة المليئة بالسكون والهدوء ..

وداس «حب حب» على ، الراديو في الكمبيوتر الخارق . وراح يسمع نشرة أخبار الخامسة بدا صوت المذيع حزينا ، كأنه يبكي . وامتنلا بالحشرجة تتم «حب حب» :

– الأمر جسيم فعلا .. ليرحمنا الله ..

وبسرعة . داس زر الراديو وقرر أن يفعل شيئا .. بل أشياء .. فلا شك أن «البطة الطائرة» يمكنها أن تفعل الكثير في مثل هذه الأمور .. وخاصة أن الصقر بالغ الحماس لأن يفعل كل مابوسعه ..

وانطلق الاثنان فوق المدينة . . وكانت في انتظارهما مغامرات عديدة . .

* * *

لم يكن بالحقيقة التي التقطها الرجال الثلاثة في «بنك العرب» وقدموها هدية إلى رئيسهم «دولار» أية مبالغ مالية كبيرة .. لذا فإن الرجال لم يهتموا في أول الأمر بها جاء فيها إلى أن صاحب دولار : - انظروا أيها الأغبياء .. إنها ملك لزميل لنا ..

واشتد انتباه الرجال . . فهذا يقصد «دولار» بكلمة «زميل لنا»
هل هو لص آخر مثلهم . أم مزيف للعملات الورقية . ؟ أمسك
الرجل البدين زجاجة صغيرة راح يرفعها بين أصابعه ، وقال :
-مشيت . .

ولعث عيون الأربعه وهم ينظرون إلى الزجاجة . . إنها نوع من المواد الكيماوية الذى يستخدم في ثبيت الأصباغ فوق الورق المطبوع بحيث تلمع وكأنها ورقة حقيقية . . قال «دولار» :
- إنها من النوع الجيد . . يبدو أننا قد سرقنا شيئا غاليا .
فقد كنا نبحث عن مثل هذه الزجاجة منذ وقت طويل . .
ثم راح يفتش بين الأوراق . وهو يقول :
- نحن أمام مزور ماهر . . لا يجيد تزوير مثل هذه العمليات الا

المزورون المهرة .

قال فوزى : ترى ماذا يزور ؟

ردد صلاح : إنها عقود .. عقود شقق ..

علق دولار : يا ابن المزور .. إنها تصميمات هندسية ..

وإقرارات إسكان ..

وخيّم الصمت لحظة .. وفجأة ضرب «دولار» على بطن همام

الذى كان واقفاً إلى جواره وصاح :

- هذا هو الشغل ..

ردد صلاح : لكنه يتاجر بأرواح الناس ..

قال دولار وقد هز رأسه بأسى مصطنع : فعلا .. أنه أكثر

إجراماً منا .. انظروا .. من يزور هذا التصريح بالبناء .. سعد

عزام ..

وارتفعت الرءوس مكتسية بالدهشة . فاسم سعد عزام وحده

كفيّل أن يثير أية دهشة . إنه رجل من كبار رجال الأعمال في

البلاد . لديه أموال طائلة .. وصورته دائمة في الصحف ، بصفته

واحداً من كبار فاعلي الخير ولا يعرف أحد بكم تقدر ثروته الهائلة ..

قال «دولار» :

- اليوم لدينا فريستان هائلتان .. هذا المزور الرائع اليدين ..

والرجل النبيل سعد عزام .. منذ هذه اللحظة .. فتحت الدنيا

أبوابها لأمثالنا ..

ولم يكن أحد من الرجال الأربعة يعرفون أنه قبل هذه اللحظات ، كانت عمارة سعد عزام الضخمة في المعادى ، قد تحولت إلى أشلاء .. وانهارت تماما ..

* * *

لم يكن للناس من حديث في شوارع المدينة سوى عن العمارتين اللتين انهارتتا في أحياط مصر الراقية . فقد جاءت الأخبار تفيد أن عمارة من أربعة عشر دورا قد انهارت بسكنها في مصر الجديدة . وأن عمارة أخرى يملكها المليونير سعد عزام قد انهارت في حى المعادى ..

وقف هشام فرغلى يتلقى هذه الأخبار وقد امتلاً قلبه بالفزع . في تلك اللحظات ، كان مجموعة من الشباب يقفون عند ناصية أحد الشوارع يتكلمون ، قال أحدهم :

- غريبة .. حتى عمارة سعد عزام ..

قال آخر : كم شخصاً مات ؟

رد ثالث : يقال إنها تحت التشطيب ..

أراد هشام فرغلى أن يخبرهم أن العمارة أربعة وعشرون دورا .. وأن صاحبها قد أسمىها بـ « برج النعيم » وأنه قد باع شققها باكثر من عشرين مليون جنيه . وأن أغلب شقق العمارة قد خصص

للبنيوك والمؤسسات وأنه كان ينوى أن يبني حمام سباحة ضخماً من أجل الباحثين عن المتعة والبهجة ..

لم يستطع أن يقول شيئاً .. فقد ألمكه الحزن . وداست المفاجأة على قلبه . فانقبض .. وأدرك أن المأساة قد تضيخت .. فجأة قاطع أحد الشباب زميله الذي يتكلم وقال : نحن هنا نثرث . وغirنا في حاجة إلى العون ..

سأله زميله الآخر :

ـ بالتأكيد هناك إنقاذ ..

قال الشاب : لكن ، يجب أن يكون لنا دور .. هيا نذهب إلى الحى ..

أشاح الآخر بوجهه ، وقال : سوف أبقى هنا ..

قال له زميله : طيلة عمرك سلبى .. حتى في مثل هذه الظروف !!

بدت الكلمة حادة . نظر إلى زميله . ووط شفتيه ، بدا أن كلامه مقنع .. رأى زملاءه الثلاثة يلوحون له بأيديهم ، بعد أن قرروا أن يذهبوا إلى الحى . من أجل تقديم أيدي المساعدة .. بعد أن ابتعدوا سمعوه يصبح :

ـ هل تركتموني وحدى .. لم نعتد على هذا ؟
وانطلق وراءهم .. ووجد هشام فرغلى نفسه وحيداً ، وهو

لا يعرف ماذا سيفعل ؟ هل يذهب لإنقاذ شئ شارك في هدمه ؟ .
صحيح أن « برج النعيم » لم يسكنه أحد حتى الآن .. لكن لاشك
أن الخسارة فادحة ..
وقرر أن يتصرف !! ..

* * *

جاءت إشارة لـ « حب حب » من صديقته هبه الزيادى بدت
عاجلة للغاية ، بينما كان يشارك مع صقره في بعض عمليات
الإنقاذ في مدينة القاهرة القديمة ..

في تلك اللحظات ، كان هناك مبنى قد مالت أطرافه
وكادت جدرانه العليا تسقط بين لحظة وأخرى ، وراح الناس
يصرخون في الشارع .. فلاشك أن وقوع مثل هذه الأدوار العليا
سوف يمحطم بيوتا أخرى واطئة إلى جواره ..

. ولم يكن أمام الصقر « رف رف » سوى أن يدفع مخالبه ويجذب
الحائط الضخم الذي يسند المبنى ، كان من الواضح أن المبنى
مصنوع حديثا على طريقة التركيب الصناعي .. وارتفع بعيدا وهو
يحمل الحائط الذي كاد أن يسقط من أعلى ..

وأحس الناس بارتياح ، بينما راح « حب حب » يتابع صقره
الذى طار نحو جبل القطاومية ، وهناك ألقى بالجدار بين هاتين
جبليتين ..

وفي تلك اللحظات ، جاء النداء .. وعندما راح « حب حب » يضبط شاشة الاستقبال هتف :
- إنها من هنا .. من القاهرة ..

ولأن الزميلة الوحيدة التي تملك مثل هذا الكمبيوتر الخارق هي هبة الزيادى ، فإن « حب حب » أحس أن الأمر جسيم . فهو يعرف أن هبة ابنة ضابط شرطة معروف في كل الأوساط الأمنية بمهارته ، وشجاعته ، لذا رد :
- لعل الأمر خطير ..

وجاء النداء من هبة .. وكان على « حب حب » أن يفعل شيئا .. فراح يستقبل رسالة هبة على شاشة الكمبيوتر .. حيث جاء فيها : « مراد يحتاج إلى من يقف معه » .

كان « حب حب » يعرف أن « مراد » زميل له « هبة » في فريق الكاراتيه . وأنه يسكن في الشقة المقابلة لشققتهم . وأنه يتمنى دائمًا أن يصبح عضوا في نادي المراسلة الدولي .. وفي رسالتها العاجلة راحت هبة تشرح لصديقها « حب حب » أن العم « هشام » قد تأخر عن موعده في العودة إلى المنزل . وأن « مراد » قلق للغاية عليه ويتمنى أن يطمئن على سلامته ..

في تلك اللحظات ، كان أمام « حب حب » مهمة أخرى أكثر أهمية . أحس أن الوقوف بجانب عربة الإسعاف التي وقفت وسط

العربات المزدحمة في الشارع أمر أكثر أهمية من الاطمئنان على العم
هشام .

ولم يتأنّر «حب حب» عن القيام بمهمة الإسعاف .. حيث
قرر أن يدفع صقره ليحمل ذلك المصاب الموجود بداخل عربة
الإسعاف ونقله إلى مستشفى قريب ..

ورغم ما فعله «حب حب» من موقف نبيل .. إلا أنه لم يكن
يدرك أنّه بهذا الموقف قد عرض «مراد» لموقف عصيّ للغاية ..

* * *

عندما عرف المليونير سعد عزام خبر انهيار عمارته الضخمة في
المعادي المعروفة تحت اسم «برج النعيم» كان أول شيء فكر فيه
هو أن يثبت صحة أوراق هذه العماره .. وأنه قد بناها بالمواصفات
القياسية ..

تحمل سعد عزام صدمة الخبر .. وقال لسكرتيره عبر الهاتف
اللائلكي :

ـ سوف أعرض الضحايا بمبلغ ضخم ..
لكنه تذكر فجأة أن العماره لم يكن فيها ضحايا .. حتى الحراس
قد نجوا من الحادث .. إذن فهو الضحية الأولى .. لكن هل هو
ضحية فعلاً؟ .. لقد خسر الملايين .. لكن ماذا لو كانت العماره
مسكونة ، و تعرضت مثل هذا الزلزال الذي لم تتحتمله العماره؟

قال السكرتير :

ـ ياسيد عزام .. لا يوجد ضحايا ..

بدا مرتيكا ، فلاشك أن الصدمة غير بسيطة .. صرخ في

السكرتير :

ـ أآن أوراق العماره ..؟

جاءه صوت السكرتير : إنها معك ياسيدى .. لقد أخذتها

بالأمس ..

وفي مكتبه ، وضع سعد عزام يده فوق رأسه وهتف : آه ..

ياللمساـة

تذكر أنه قد سلم بالأمس بعض أوراقه الهامة إلى الخطاط الماهر هشام فرغلى ، وطلب منه أن يزور التوقيعات . والاختمام ، حتى تبدو عمارته ، وكأنها قد حصلت على ترخيص ببناء أربعة وعشرين دورا ..

الآن ، لاشك أنه سيكون محل سؤال ، عمن أعطاه الترخيص ببناء هذه الأدوار .. خاصة انه استلم أثمان هذه الشقق الكثيرة التي انهارت جميعها .. لذا ، فتح الاتصال مع السكرتير ، وقال :

ـ احضر لي عبد العال ..

وسرعان ما دخل عبد العال ، بدا عزام عصبيا للغاية ، وقال :

ـ أين أنت ؟ لماذا اختفيت ؟



بدا عبد العال متلعلها .. إنه الرجل الذى يحمل كل أسرار
المليونير عزام . قال له :

- ابحث لي عن المخطاط فورا .. أريده بأى ثمن ..

* * *

قرر «دولار» ورجاله أن يكشفوا حلتهم من أجل الاستفادة من الأوراق الهامة التي عثروا عليها في الحقيقة . فمن بين الأوراق تلك الوثائق المزورة التي ثبت أنّه قد بني مجموعة من عماراته في الزمالك ، وجاردن سيتي والمعادى حسب المواصفات المطلوبة .. وعندما أذاعت نشرة أخبار السادسة نبأ انهيار عمارة ، في مصر

الجديدة وأخرى في المعادى صاح «دولار» في رجاله الثلاثة :

- إنها عمارة عزام .. إنها نفس العمارة التي في الصور ..

وبدا الخبر كأنه يحمل الكثير من المفاجآت للجميع .. قال

«هام» :

- آه .. ياللمسكين !!

سأل «دولار» : لماذا .. لاشك أنه استلم حقه كاملا .. إنه سعد عزام .. أنا أعرفه جيدا ..

قال صلاح : إذن ، ماذا ترى .. ؟ ..

تمتم «دولار» : سوف نأخذ بعضًا من الأموال التي استلمها ..



علق فوزى : لعله هرب ..

رد «دولار» : أمثال عزام لا يهربون بسهولة .. إنه يجهز نفسه دائماً لكل المواقف .. انظروا إلى هذه الوثائق .. هل يصدق أحد أنها مزورة ..

راح الرجال الثلاثة ينظرون إلى أوراق العمارات . بدت متكاملة في خطوطها ، وأختامها ، وتوقيعاتها ، كأنها صادرة بالفعل عن الأحياء التابعة لهذه العمارات التي يمتلكها عزام .. هز الرجال رءوسهم بالنفي ، ثم قال صلاح :

ـ هذا المزور يستحق أن نلف يديه في حرير ..

رد «دولار» : إذن ، سنأخذ من عزام مبلغاً على سبيل الإهداء وسنطلب منه أن يعيينا صاحب هذه اليد الذهبية ..

قال همام : هل ستصل به هاتفيما ..

أجاب «دولار» : يمكن أن نستعمل الهاتف في أول الأمر كى يعرف أن معنا هدية له ..

وعندما أمسك «دولار» سماعة الهاتف ، لم تكن الحرارة قد وصلت بعد .. بدت السماعة خرساء لا تتكلم .. قال :

ـ إنه الزلزال .. سوف نقابل «عزام» وجهها لوجه ..

* * *

فوجيء «حب حب» بنداء عاجل على «الكومبيوتر

الخارق» ..

كان في تلك اللحظات يستكمل مهامه الإنسانية في عمليات الإنقاذ ، وتوسيع الجرحى إلى المستشفى .. لعب الصقر « رف رف » دوراً كبيراً في هذا الأمر .. أما « حب حب » فلم يكن يكفي عن العمل .. وعندما جاءه نداء « الكمبيوتر الخارق » ، راح يفتح الاتصال . فإذا بها هبة الزيادي مرة أخرى .. وجاءت رسالة عاجلة من هبة : « الحق .. لقد اختفى مراد من شقتة » ..

هنا تتم « حب حب » : إذن ، فالأمر خطير فعلا .. في تلك اللحظات ، كان « حب حب » يطير فوق مستشفى الملال الأحمر بشارع الجلاء . أطلق من طائرته إشارات صوتية سرعان ما فهم الصقر معناها .. وانطلق الاثنان نحو البيت الذي تسكنه هبة الزيادي في مدينة نصر .

وعندما التقى الصديقان ، بدت هبة بالغة العصبية والضيق ، قالت : - لقد أخبرتك أن « مراد » في مخنة . وأننا يجب أن نقف إلى جانبه .. تتم : لا أفهم .. ماذا هناك .. ؟

وراحت تروى له كل ماتعرفه عنها ححدث ..
فقد بدا مراد ، قلقا على عمه الذى لم يعد ، فهو يعرف أن عمه
يحبه كثيرا .. وفي حوالى السابعة والنصف ، وقفت سيارة بيضاء
 أمام الباب ، نزل منها أربعة رجال ، صعدوا إلى شقة مراد ..
 راحوا يطربون الباب ..

حكت هبة أنها سمعت «مراد» يفتح الباب .. ثم يتكلم إلى
الرجال .. وفجأة أطلق صرخة .. وبعد قليل رأت الرجال
يحملون «مراد» ويدفعون به إلى العربية وينطلقون ..
بذا الأمر غريبا ، وقائلة أمام عيني «حب حب» مجموعة
كبيرة من الأسئلة . قال :

- من أدراك أنهم خطفوه .. هل لأنه صرخ .. ؟
ردت : طبعا .. كان يحاول أن يخلص منهم وهم يدخلونه
ال العربية .. ورغم أنني صرخت إلا أن أحدا لم يلتفت إلى .. فأنت
تعرف أن مدينة نصر حى هادئ ..

و قبل أن تنتهي هبة من جملتها ، سألها «حب حب» :
- وأبوك .. ألم تتصل بي .. ؟

وتذكر قبل أن ترد أن الخطوط الهاتفية مقطوعة .. إنه يعرف أن
المقدم أحمد الزيادى واحد من أنشط رجال الشرطة .. قالت هبة :
- إنه مشغول في الزلازل .. وقد جاء بنفسه ليطمئن علينا ، ثم

غادر المنزل بسرعة ..

وشرد « حب حب » قليلا ، وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله فلاشك أن المدينة الآن تعج بالزحام والمفاجأة ، وأن العثور على صبي مخطوف أمر بالغ الصعوبة . لكن السؤال الذى ألح عليه : هل تم خطف مراد فعلا ..؟ ولماذا يخطف أحد صبيا لا حول له ولا قوة .. ولا يمثل أى خطورة على أحد ؟

وبدأت خيوط اللغز تلتئف حول بعضها البعض ..

* * *

في تلك اللحظات ، كان الخطاط هشام قد وجد مكانا يستريح فيه ، فبعد ساعات طويلة ، من الانطلاق هائما في شوارع المدينة المنكوبة ، اقترب من إحدى الحدائق ، رأى بعض الناس الذين تركوا بيوتهم خشية أن يتكرر حدوث الزلزال ، قد افترشوا الأرض ، وجلسوا يتتحدثون ..

بذا الجمیع وكأن الكارثة قد وحدت فيما بينهم .. جلسوا في جماعات ، راحوا يتناولون طعام العشاء بعد أن افترشوا فوق التنجيل . وتسربت من أفواههم وهم يأكلون عبارات الشكر والحمد لله .

لأول مرة يحس بالجوع . لم تكن بطنه هي التي في حاجة إلى طعام يسد جوعه . بل أحس كم هو في حاجة إلى التالف ، وإلى أسرة يتتمى إليها .. فهو يعيش مع ابن أخيه ، منذ أن مات والد

مراد منذ عدة سنوات . . ولم يشاً أن يتزوج حتى لا يعرض الصغير لأى قلقل يمكن أن تسببها زوجته المتطرفة . .
سمع شخصاً يردد ، وهو يلتهم قطعة من الخبز محسنة
بالجين :

- الحمد لله . . بيت الإنسان نعمة . .
علقت زوجة الرجل قائلة : هل أحسست الآن بيتك . . أنت
لاتعود إليه إلا في العاشرة مساء .

رد الزوج : ألا أعمل من أجلكم طيلة النهار ؟
ابتسمت المرأة وقالت : أنا أمازحك يا رجل . . حفظك الله
لنا . .

تدخل أحد الأبناء قائلاً : انظري يا أمي . هذا الرجل يبدو أن
بيته قد تصدع .

أحسن هشام كان الصغير يقصده . . لكنه كان يشير إلى رجل
حمل فوق رأسه حاشية راح يضعها فوق الأرض وكأنه يستعد لأن
يجعل هذا المكان بيته الجديد . . لأول مرة أحسن هشام أن له بيئاً
ماثلاً . وهب من مكانه ، وقال :

- يا إلهي . . لقد نسيت . . ترى ماذا حدث لمراد ؟
ورأى الناس شخصاً يهرب فجأة ، أسرع يشير إلى سيارة أجرة
عاشرة أن توقف له . لكن السيارة لم توقف . وكان على هشام فرغلى



أن يصل إلى بيته بأقصى سرعة كى يطمئن على ابن أخيه ، ولم يكن يدرى أن هناك مفاجآت حقيقة في انتظاره ..

قبل أن يخرج المليونير سعد عزام من باب العمارة التي يسكنها فوجئ بثلاثة من الرجال ينزلون من سيارة زرقاء ، اقتربوا منه أحس برجفة تسري في بدنـه ، أدرك أن رجال الشرطة قد جاءوا ليقبضوا عليه .. اقترب منه أحدهم وسأله :

ـ الأستاذ سعد عزام ؟

حاول أن يتهاـسـك ، فقد بدت لهجة الرجل واثقة في نفسهاـ هـز رأسـهـ بالـإـيـجابـ وهوـ يـقـولـ :

ـ تـحـتـ أـمـرـكـ ..

ـ قالـ الرـجـلـ :ـ أـنـتـ تـعـرـفـ لـمـاـذـاـ جـثـنـاـ ؟

ـ بـارـبـاكـ مـلـحـوـظـ هـزـ عـزـامـ رـأـسـهـ ،ـ وـهـوـ يـرـدـ :

ـ مـفـهـومـ ..

ـ فـوجـئـ سـعـدـ عـزـامـ بـالـرـجـلـ ،ـ الـذـىـ لـمـ يـكـنـ سـوـىـ فـوـزـىـ ،ـ يـقـولـ :

ـ خـمـسـةـ مـلـاـيـنـ جـنـيـهـاـ ..

ـ حـاـوـلـ سـعـدـ عـزـامـ أـنـ يـرـتـبـ أـفـكـارـهـ ..ـ بـدـاـ أـنـهـ لـمـ يـفـهـمـ شـيـئـاـ مـاـ

ـ يـدـورـ حـولـهـ .ـ اـمـتـلـأـتـ عـيـنـاهـ بـالـتـسـاؤـلـ ثـمـ قـالـ لـتـوـهـ :

ـ مـوـافـقـ ..

ـ سـوـفـ أـتـبـعـ بـخـمـسـةـ مـلـاـيـنـ ..ـ لـكـنـ ..

ـ اـشـتـدـتـ حـدـةـ الـلـهـجـةـ التـىـ يـتـكـلـمـ بـهـاـ عـزـامـ فـقـالـ لـهـ فـوـزـىـ :

ـ نحن لانطلب تبرعات .. نحن نريد ثمن الأوراق التي معنا .. وهذه صورة منها ..

وسرعان ما تغير إيقاع الأشياء .. التفت عزام إلى رجاله .. ثم إلى الرجال الثلاثة الذين جاءوا بهم دونه . لم يكن قد فهم شيئاً حتى الآن .. لكنه ما إن رأى الأوراق التي دفعها إليه فوزى حتى أدرك أن هؤلاء الرجال قد حصلوا على وثائق هامة ثبتت إدانته .. حاول أن يتهاسك . فلاشك أنه أمام موقف بالغ الحساسية . في تلك اللحظة ، وصلت سيارة سوداء . ونزل منها ثلاثة رجال أيضاً ، أدرك عزام أن الأمر قد ازداد تعقيداً ..

بسرعة ، انطلق فوزى ، وزميلاه ، نحو سيارتهم .. أسرع عزام يشير إلى أحد الرجال :

ـ تعقبوهم ..

وما إن انطلقت السيارة الزرقاء حاملة رجال « دولار » حتى هرول رجالان من اتباع عزام لتبني خطاهم ، ومعرفة إلى أين يتجهون ..

في تلك اللحظة ، كان رجل من الرجال الذين جاءوا بالسيارة السوداء ، قد اقترب من سعد عزام ، وهمس له قائلاً :

ـ الصيد في مكان أمين ..

تساءل عزام : هل وجدتم هشام فرغلى ؟

وجاء الجواب بالنفي : لا . . بل ابن أخيه . .
وأحس الرجل بالغضب . . وقال : نحن لانخطف أطفالا . .
أريد هشام فرغلى بأى ثمن . .

* * *

بدا هشام فرغلى في حيرة من أمره . . فجأة قرر أن يتوجه إلى
مديرية الأمن . .

في تلك اللحظة ، كان مبنى مديرية الأمن قد تحول إلى خلية
نحل ، لاتكف عن الحركة . ففي هذا المكان ، تدور مسئولية أن
يستتب الأمن عقب الزلزال حتى يمكن تهيئة الفرصة لانقاذ
المصابين وإجراء عمليات الإسعاف ، ومن أجل حماية المنشآت من
أى أحداث قد يقوم بها الخارجون على القانون . .

كان هشام يعرف طريقه جيدا . . فقد سبق له أن التقى
بالعقيد أحمد الزيادى عدة مرات بحكم الجيرة التى تربطه به . .
وقد حضر قبل أسبوع عيد ميلاد هبة الثالث عشر . . سأل
الشرطى الواقع على باب الغرفة :
- أسيادة العقيد هنا . . ؟

قبل أن يرد الشرطى ، رأه . . كان قادما من آخر الطرفة .
يرتدى ملابسه المدنية . . اقترب منه وحياه . . صافحه وسأله وقد
بدا عليه الانزعاج :



٢٥٠ . . ما لا حبر . . خيرا . .

لما هشام دسمه مدحجا . . فشد تصور الاثنان أن هناك أخبارا
سنة يسمياها كل ممبيها بخطف الآخر . . فوسط مساعله وبين
الخطوط اهاناته المقصوده ، م يعن الزيادى يعرف الجديده عن
أخبار منزله . . سأله د . د :
- هل مراد بخير ؟

وبخريه بضابط ، نعم اتصابعه : بخير . . بخير . . لانقلق
. . داني المخبر السيسية نصي بسيطة . . تعال .

ردخل تلاهما غرفة نص بعده . . با هشام سنهما لأن يروى
قصة - قبنه المسروقة . . دا هو جن الضابط بحارة يتول :
- سيسى الضابط . . نفذ قند ان يوم كثيرون من أبناء القاهرة .

دار . . فجنته غريبة . . طلب منه الضابط أن يجلس . . وسانها
أراد أن يبعث الهدوء والسكينة في قلبه ، إلا أن « هشام » راح يحكى
له كل شيء . لم يترف عن الكلام ، أحسن كأنه أفرغ كل ماق
داخله . بدت المعلومات التي باح بها باللغة الخطيرة . لم يكن
يتصور أن جاره قد قام باستغلال موهبته كخطاط في أعمال التزوير
والتزيف .

لم يكن أمامه سوى أن يطلب منه أن يقبض عليه . . لحنه قرر
أن يفعل شيئا آخر . .

* * *

فرع جرس الهاتف في منزل أحمد الزيادى .. أسرعت هبة لترد
على المكالمة .. هتفت :

- يا إلهى .. أخيرا .. لقد نطق ..

وأنسكت الساعة .. وهتفت .. بابا ..

بدت كلمتها وتأنثها جاءت من الأعماق .. وراح الأب يطمئن
مجدداً على صحة أبناء أسرته .. وعندما أدرك أن كل شيء على
مايرام قالت هبة :

- لقد خطفوا «مراد» .. يا أبي ..

رد الضابط على الطرف الآخر : انتظري .. سوف أحضر
حالاً ..

ونحركت الأحداث بيقاع سريع ، وغريب .. فقبل أن يصل
الضابط إلى البيت ، فوجشت هبة «احب حب» بمراد يقف على
باب الشقة .. بدا وكأنه تعرض لحدث بالغ الإثارة .. هتفت هبة :
ـ ماذا حدث ؟

قال بهدوء شديد : لاشيء .. كنت أتنزه ..

بدت لهجته غريبة للغاية .. ها كانت سيارة الشرطة قد
وصلت .. نزل الضابط منها ، بينما أسرع هشام إلى أعلى كى
يستكشف الأحداث ، ويعرف ماذا دار هناك ..

وبدا اللقاء حارا بين هشام وابن أخيه ، عند عتبة الباب ..
ولم تلتفت الدمع في العيون . وأحس «حب حب» بالتأثير الشديد
.. سأل هشام :

ـ ماذا حدث .. هل خطفك أحد .. ؟
رد مراد بنفس المدحه : لا .. كنت أتنزه ..

التفت هشام إلى الضابط .. ثم إلى «حب حب» و«اهبة» ..
وكانه لا يعرف ماذا يقول .. فلاشك أن هناك شيئا خطيرا جعل
«مراد» يتكلم بهذه اللهجة الغريبة . إلا أن الضابط بدا كأنه قد
تفهم الموقف . إلا أنه أراد أن يستوثق من بعض الظنون التي في
رأسه .

بهدوء شديد ، سحب الضابط «هشام» .. وهمس في أذنيه
بعض الكلمات .. ثم انحنى قريبا من مراد وسأله :
ـ هل تناولت عشاءك .. ؟

رد مراد بكل هدوء : طبعا .. لأنني كنت أتنزه ..
انتصب الضابط .. وقال وهو يبتسم كأنه قد اقتنع بالأمر :
يبدو أنها كانت نزهة طيبة ..

أراد أن يغير موضوع النقاش .. التفت إلى «حب حب» وسأله
ابنته :
ـ أعتقد أن هذا هو «حب حب» أنا أعرفه ..

ابتسم «حب حب» وهز رأسه .. سأل الضابط : سمعت عن طائرتك الغريبة .. هل هي معك ؟
هز «حب حب» رأسه بالإيجاب . وتيقن أن الضابط يود أن يستخدمها في أمر طارئ ..

* * *

لم يعرف أحد أن سعد عزام قد أحس بانزعاج شديد حينها علم من رجاله أنهم قد قاموا بخطف صبي صغير ، هو ابن شقيق هشام .. لذا صرخ في رجاله :
- أطلقوا سراحه فورا .

وفجأة ، أدرك أن السيف قد سبق العزل . فهذا الصبي لابد أنه سيحكي قصة اختطافه ، ولعله سيعرضه لبعض المتابع وهو الآن ليس في حاجة إلى المزيد من القلاقل . راح يفكر فيها يمكن عليه أن يفعله . نادى أحد رجاله وهمس في أذنه بعض الكلمات . وسرعان ما عرف الرجل ماذا يمكنه أن يفعل ..
كان مراد جالسا في غرفة واسعة ، فخمة ، حينها دخل عليه الرجل . ابتسم وقال له :

- صديقى .. لقد كان مزاحنا ثقيلا ..
فوجيء الرجل بالصبي يقول :
- أين عمى ؟ أعرف أنه لديكم هنا ..

قال الرجل : صدقني نحن نبحث عنه مثلك .. فلديه أوراق
هامة يبدو أنه تصرف فيها أثناء الزلزال ..
بدا الكلام غريبا بالنسبة لمراد .. سأل : أين هو ؟
رد الرجل : أخبرتك أننا نبحث عنه .. أخبرنا أين هو ..
وسوف نعطيك مكافأة ..

اشتدت لهجة مراد حدة ، نزوجة بالخوف وهو يقول :
- لا أريد مكافأة .. بل أريد عمي ..
قال الرجل بلباقة : صدقني .. عمك سرق أوراقا هامة ..
وراح يبيعها لخصومنا ..

وبدأت ملامح وجه مراد تتغير .. اقترب من الرجل ، كأنه
لا يصدقه إلا أن الثقة بدت في عيني الرجل .. الذي حكى له عن
الأوراق التي استلمها العم هشام .. ثم اختفى بها .. وأن رجالا
من الخصوم قد جاءوا يطلبون مبلغا ضخما من المال مقابل هذه
الأوراق ..

وبدا مراد مبهوتاً وهو يسمع المزيد من الكلمات .. أحس
بالصدمة في عمه ، لم يكن يتصور أنه يمكنه أن يفعل شيئاً مثل
هذا .. قدم له الرجل صورة من الأوراق التي أرسلتها عصابة
«دولار» ثم قال :

ـ انظر .. أليس هذا هو خط عمرك ؟ .
وكانت الصدمة حقيقة .. وانسحب من المكان .. وقد بدا
كأن المفاجأة قد عقدت لسانه فلم يقدر على الكلام إلا بما قل
ودل ..

* * *

بدت المطاردة غريبة في شوارع القاهرة ليلا .. فقد انطلقت
السيارة الزرقاء تحمل اثنين من رجال « دولار » عائدين إلى حيث
يوجد زعيمها الذي اغتنم فرصة ذهبية بهذه الأوراق التي عثر
عليها رجاله .. وعلى مسافة قريبة كانت هناك سيارة أخرى سوداء
تعقبهما ..

رجلان فقط داخل السيارة هما صلاح وفوزي .. لكن ترى أين
الرجل الثالث همام ؟ ..
كانا يعرفان تماماً أن زميلهما الثالث قد تظاهر بأنه يدخل السيارة
الزرقاء .. ثم تسلل فجأة ، خلف إحدى السيارات القرية وراح
يرقب ما يحدث ، هناك .

كانت أمام فوزي مهمة باللغة الحساسية . فحسب تعليمات
« دولار » لاشك أن « عزام » سوف يختفي بعيداً عن الأنظار ، إلى أن
تكتشف حقائق المواقف المختلفة ، ولذا فعليه أن يعرف إلى أين

سيتجه عزام في الوقت الحالى .

أما عزام فلم يفته أن يلفت أنظار رجاله إلى أن يعرفوا من يكون الرجل الذى يطلب فدية خمسة ملايين جنيه مقابل تلك الأوراق التى استطاع أن يحصل عليها ..

وهكذا ، بينما انشغل سكان المدينة بأخبار وأنباء الزلزال الذى هز القاهرة بشدة لمدة أربعين ثانية ، كان هناك من يبحثون عن فرص عديدة للإثراء .. والكسب السريع ..
وبدأت حرب رجال أشداء يملكون الكثير من المال ..
والنيات السيئة ..

كان على عزام أن يحسّم كافة المواقف لصالحه ، رغم أن الكثير من الأمور تبدو الآن وكأنها تقرب منه القيود الحديدية ، وتجعله يفقد في لحظات كل هذا العالم الشرى الذى كونه على الغش والخداع ..

قرر أن يحسّم موقف المستندات أولا .. حتى لو اضطر أن يدفع لمن يمتلكها الآن خمسة ملايين جنيه .. وربما أكثر ..
تصور أن هشام فرغلى الخطاط قد باعه بشمن بخس .. وأنه ما إن عرف بنبأ سقوط عمارة المعادى حتى قرر أن يستغل الموقف ..
لم يفهم حدود الأمور تماما .. لكنه تتمم :
ـ أكيد .. لقد تحول هشام إلى ذئب متواحش .. وسوف أخلع



عنه مخالفه ..

ورغم ذلك كان قد أصدر أمره بإطلاق سراح « مراد » فهو يعرف تماماً أن العم سوف يبحث عن ابنه .. ومن السهل اصطياده في هذه اللحظات .

* * *

فجأة ، انطلقت رصاصة من النافذة .. أصابت العم « هشام » في كتفه .

التفت الجميع نحو النافذة ، بينما خر هشام نحو الأرض وهو يئن ، أخرج الضابط مسدسه ، وأطلقت هبة صرخة . وصاحت مراد منادياً اسم عمده بكل هفوة ، وبكل شجاعة ، أسرع « حب حب » غير آبه لأى أخطار نحو النافذة ، ونادى بصوت عالٍ : « رف رف » .

لم يكن الصقر في حاجة إلى أن ينادي صديقه « حب حب » . فوسط الليل ، انقض الصقر على رجل يمسك مسدساً به كاتم للصوت ، أطلق منه رصاصة على هشام حتى يسكته إلى الأبد . فلا يتكلم عن الأوراق الهامة التي لديه ..

فوجئ الجميع بما حصل .. فوجئوا بالصقر الذي انهال على الرجل ، واحتطف منه مسدسه . كما فوجئوا به يسرع نحو النافذة

ويلقى المسدس في داخلها . في تلك اللحظات كان العم هشام يرقد فوق الأرض ، بينما أسرع نحوه ابن أخيه وهو يبكي .. قال العم :

- لاتخف .. إنها إصابة خفيفة .. في الكتف ..

حاول أن يحرك ذراعيه ، فلم يستطع . هنا قال هشام :

- عمى .. لقد أخبروني أنك ..

ولم يكمل جملته .. فهم العم كل شيء في عيني ابن أخيه .

بدا الأسى والحزن في عينيه ، وبدا كأنه يود أن يقول كلاماً كثيراً ..

لكن الأحداث راحت تتلاحق .. حيث أسرع الضابط نحو الشارع محاولاً القبض على من أطلق الرصاص .. لم يود أن يرد بإطلاق النيران .. ليس فقط من أجل عدم إزعاج الجيران .. بل إن عليه أن يستخدم كافة مهاراته قبل أن يلتجأ إلى مسدسه .
تحركت الأشياء بسرعة شديدة ..

كان على «حب حب» أن يتحرك ، أسرع نحو صقره ، وتعلق بمخالبه ، وطاربه ، راح قلبه يخفق بشدة ، فهو لاشك مقدم على خطر شديد .. لكن عليه أن يفعل شيئاً ، مهماً كان الثمن ..

كان لا يعرف أنه في تلك اللحظة ، كان هناك ثلاثة رجال قد استطاعوا أن يتبعوا «مراد» بعد أن تركوه يعود إلى منزله .. وكما

توقع عزام فإن هشام فرغلى لابد أن يظهر في المكان الذي يوجد فيه ابن أخيه ..

وهكذا أمكنهم بكل سهولة أن يطلقا النيران عليه ..

* * *

في ليل القاهرة ، بدأت المغامرة المثيرة للغاية ..
كان الرجال الثلاثة ، قد انطلقوا نحو عربتهم بعد أن فشلوا في
 مهمتهم . وفي لحظات كانوا قد انطلقوا بها هاربين ، إلا أن عين
 الصقر « رف رف » راحت ترصدهم .. كان عليه أن يطير عاليًا
 حتى لا يكتشف أحد من الرجال أن هناك من يتبعهم ..

وفي داخل السيارة ، راح أحد الرجال الثلاثة يهتف وهو يلهم

بشدة :

- كاد الضابط أن يلحق بنا ..

رد زميله : هل أخذ رقم السيارة ؟

رد الأول : أعتقد ..

قال السائق : لاتخسيا شيئا .. لقد نزعت أرقام السيارة ..
نهد الجميع ، أحسوا بالكثير من الارتياب .. تسأله أحد هم :
- هل تخلصت منه ؟

رد الآخر : ربما .. لكن هذا الصقر .. لا أعرف من أين جاء ؟

تتم السائق مستغربا : شيء عجيب .. صقر في مدينة القاهرة ..

كانت السيارة تنطلق بلا توقف ، في الليل الساخن الذي تشهده المدينة بعد حوادث النهار المثيرة للارتكاك والقلق ، كان الناس لايزالون يفترشون الطرقات في الشوارع والميادين كانوا يخشون العودة إلى البيوت التي أصابها الزلزال فتأتى عليها هزة أخرى تجعلها ترتجف مثلما ارتجفت المدينة قبل ساعات .

لم يتخيل أحد أن هذه السيارة التي تنطلق مسرعة في هذه الساعة يمكنها أن تحمل ثلاثة من الرجال ، انشغلوا عن الزلزال بأشياء أخرى غريبة إلى حد ما بما أحدثه الزلزال في القاهرة وهو انهيار عمارة ضخمة في المعادى لم يسكنها أحد بعد ..

انطلقت السيارة في الطريق الدائري ، ترتفع فوق منحدراته جسورة وتسيق السيارات المجاورة .. من لحظة لآخرى كانت المدينة تبدو بأضوائها لركاب السيارات ، أما « حب حب » فقد شاهد المدينة وهو في مكان عال .. ولم يكن يتوقع أية مفاجأة

يمكن أن تختبئ له .. حتى في السماء وهو يطير معلقاً بين مخالب
الصقر ..

ففجأة ، أطلق صرخة رعب ، وهو لا يصدق ذلك الخطر الم قبل
عليه ..

* * *

فمخبيه الذي اختاره رجل الأعمال الشهير سعد عزام ، دخل
عليه واحد من رجاله .. همس في أذنه ببعض الكلمات ثم خرج
من الغرفة بكل سرعة . كان عزام قد اكتفى بهز رأسه ثم أشار له أن
يخرج ..

وبعد قليل دخل نفس الرجل . ومد ورقة صغيرة إلى عزام
الذي صاح مندهشاً :

- ياه .. «دولار» .. معقول ؟ ..

كانت تلك هي الكلمات الوحيدة التي نطق بها منذ أن دخل
المكان . لم يكن أمامه سوى أن يفكر فيما يجب أن يفعله . فلاشك
أن الأمور تزاحت عليه ، وضده في الفترة الأخيرة ، ويبدو أن
الزلزال قد جاء ليكشف الكثير من أعماله الأخيرة التي حاول فيها
أن يكسب المزيد من المال .. على طريقته الخاصة ..
رفع عزام إبهامه الأيمن أعلى .. ثم قلب يديه إلى أسفل ..

وقد تصلت ملامح وجهه ، معبرة عن قسوة شديدة استبدت بقلبه . كان من الواضح أنه قد وضع قراره . وأن عليه أن يتخلص من أي شخص يقف في طريقه حتى ولو كان « دولار » نفسه . إنه يعرفه معرفة جيدة .. فقد كان يقوم بتغيير العملات لديه ، إلى أن اكتشف ذات يوم أنه قد دس بعض الدولارات المزيفة من فئة المائة دولار بين النقود التي طلب منه شراءها ..

تم عزام في داخله :

- جاءت لحظة الانتقام ..

سرعان ماخذ الرجل إلى غرفة أخرى . كانت تقف هناك مجموعة من الأشخاص الأشداء يبدون على أهبة الاستعداد للدفاع عن مصالحهم التي هددتها آثار الزلازل .. كانت المجموعة تتكون من أربعة رجال عمالقة ، وقف الرجل أمامهم وأعاد الورقة إلى زعيمهم . وقال :

- لأنريد أن يكون في صباح الغد شخص اسمه « دولار » في القاهرة .

بدا الرجال كأنما قد أضيئت لهم الإشارة الخضراء ، لمواجهة واحد من أعتى المجرمين في القاهرة ، فهو مخصن دائمًا بأسطول من المجرمين . إذن فقد بدأت حرب العصابات الفعلية . وسوف تكون

بين مجموعتين من الرجال الأشداء .. ويعلم الله وحده أى معركة ستكون .. بل وأى مواجهة ستحدث .. ومن سيكون الطرف الخاسر .. ؟

* * *

هوى «حب حب» وسط الليل من أعلى السماء نحو الأرض .
بذا المشهد مهيبا للغاية ، فلم يكن أحد يتصور أن هذا يمكن أن يحدث .. ففى تلك اللحظات التى كان فيها الصقر يرقب بعينيه القويتين السيارة التى تقل رجال عزام كان يتعمد أن يرتفع ثم ينخفض مرة أخرى حتى لا يكتشف أحد أمره ..

كان يتصور أن السماء المظلمة مصنوعة في هذه الليلة من أجله وحده ودون أى مخلوقات الدنيا ولم يكن يعرف أنه يطير في مسارات الطائرات القادمة من أنحاء العالم وتستعد للهبوط في مطار القاهرة بعد دقائق ..

فجأة ودون أن يدرى ، اصطدمت الطائرة الضخمة بجسم الطائر القوى .. فدفعته بعيدا ، ونتيجة لقوة الصدمة ، وجد «حب حب» نفسه يطير في الهواء .. ويهوى نحو الأرض ..
بذا الجو شديد التكهرب .. ومثيرا للقلق ، فقد تقلب جسد «حب حب» في الجو أكثر من مرة ، وكاد أن يغمى عليه ، مدركا

أن النهاية قد حانت ..

لم يكن يعرف ماذا حدث بالضبط .. تصور أن زلزالا آخر قد أصاب المدينة ، لكن ترى هل يمكن للزلزال أن يضرب في أعماق الجحور؟ .

بدت الضربة قوية للصقر . ورغم ما أصابه من ألم ، إلا أنه تنبه فجأة إلى خطورة الموقف ، وراح يتحاصل على نفسه ، ومتاسكاً وراح ينظر إلى أسفل أدرك أن صديقه في خطر شديد .. راح يعمل عينيه في الجحور وينظر إلى أسفل لعله يراه ..

بدا « حب حب » بعيدا ، كأنه قد اقترب بالفعل من أسطح إحدى العمارت العالية ، فجأة نسي الصقر ما استبد به من ألم شديد . وفرد جناحيه بقوة .. ثم ضمهما إلى جسمه القوى واندفع نحو الأرض كأنه الصاروخ المنطلق .. وبدأ كأنه يسابق الضوء في سرعته ، بدت المسألة بالغة الخطورة .. فـ « حب حب » هالك لامحالة ..

وانطلق من الصقر صوت غامض .. وغاضب .. بدا كأنه يصارع الريح ثم فجأة غرس منقاره في جسم صديقه .. وجذبه من ملابسه .. ثم فرد جناحيه بسرعة .. وبدأ أشبه بمظلة تقف في الجحور سلام ..

حدث كل شيء بسرعة البرق .. فتم إنقاذ « حب حب » في

اللحظة قبل الأخيرة . لم يصدق الصبي نفسه ، وبسرعة تنبه من إغماهه الذى أصابه للحظات .. وصاح :

- آه .. زلزال جوى ..

وضحك ضحكة غريبة .. لم يضحكها من قبل في حياته إنها ضحكة الحياة التى لم يصدق نفسه بأنه كاد أن يفقدها بسهولة .. ورغم الموقف المثير .. فإن المغامرة لم تكن قد بدأت بعد ..

* * *

وقف رجال عزام الأشداء أمام عمارة ضخمة ، مغلفة تماما بياطارات من الألوميتال ، بدت كأنها حصن حصين من الصعب اختراقه . كانت الساعة تقترب من منتصف الليل ، وبدأت المدينة تستكين من آلامها .. وخفت الحركة في الشوارع ..

فسأل واحد من الرجال زميله :

- هل هي العمارة المطلوبة ؟

هز الآخر رأسه ، وقال : في الدور التاسع عشر ..
ودخل الأربعه من باب العمارة ، كانوا يعرفون وجهتهم ، وماذا سيفعلون ، حتى رجل الأمن الذى استوقفهم ، تصرفوا معه كما يرون . قال الرجل :

- إلى أين ياسادة ؟



رد واحد منهم : السيد «دولار» ..

ردد رجل الأمن : إنه لا يستقبل أحداً في هذه الساعة ..

دفعه واحد منهم وقال : ولكنه سوف يستقبلنا ..

ثم راح يدفعه أمامه كى يدله على الطريق .. وجد رجل الأمن نفسه في موقف لا يحسد عليه ، فرغم أنه مدرب على مواجهة مثل هذه الأمور ، فإن الرجال راحوا يلتلون حوله ، فتحرك الجميع نحو المصعد الذي بدا وكأنه مستعد لاستقبالهم ..

وانطلقت أرقام لوحة المصعد لتشير إلى أنه توقف عند الدور التاسع عشر . قبل أن يتوقف ، كان الجميع قد استعد للمواجهة الخامسة . فلاشك أن رجلاً مثل «دولار» قد جهز نفسه لكافة الاحتياطات ، خاصة في ساعات الليل ..

وما إن توقف المصعد حتى داس أحدهم على زر في الداخل يجعل الباب مفتوحاً بينما اندفع اثنان من الرجال وهما يشهران الأسلحة وراحان يسيران بجوار الحوائط ، تحسباً لأى مواجهة ..

أما الشخص الرابع ، فقد وقف عند باب المصعد يشهر السلاح ، في ظهر موظف الأمن ، بينما اشتدت حدة التوتر في المكان .. اقترب المسلحان نحو الشقة التي يتخذها «دولار» مكتباً له ، وراح أحدهما يحرك كاتم الصوت ، كى يفتح الباب بقوة

الطلقات .. لكن مفاجأة كانت في انتظار الجميع .
فقد كان باب الشقة مفتوحا ..

* * *

راح سعد عزام يقرأ الطبعات الأولى من الصحف التي ستصدر صباح اليوم التالي بنهم شديد ، أحس أن الكارثة قد حلّت عليه فلاشك أن انهيار عمارة المعادى سيضعه محلاً للتساؤل .. وعليه أن يتصرف بأى طريقة . من أجل استعادة حقيقة الوثائق التي كانت بين يدي هشام فرغلى ، ففيها الدليل الوحيد على إدانته أو براءته .. انزعج عزام من الأخبار التي نشرتها الصحف عنه . لم يهتم بها نشرته من أخبار عن الزلزال الأشد عنتا الذى أصاب القاهرة منذ سنوات طويلة ولكن كل ما اهتم به هو أخبار عمارته بالمعادى ..
تمتم قائلاً : إنها النهاية ..

لكن شيئاً ما راح يدفعه إلى الاطمئنان .. فرغم أن العمارة قد انهارت . ورغم أنه لا ضحايا هناك بالمرة . فإن عليه أن يتصرف . لقد اختار هذا المكان الذى لا يعرفه أحد كى يأوى إليه . ومن هنا عليه أن يقرر ماذا سيفعل بالضبط ..

لم يكن أمامه سوى خيارين : أن يعود الرجال بالحقيقة . أو أن يهرب من البلاد بأسرع ما يمكن . راح يجهز أوراقه كأنه بالفعل

سوف يسافر واطمأن أن كل شيء على مايرام .. إنه هكذا دائمًا
يستعد مثل هذه اللحظة ، ولذا لم تبد له فكرة السفر جديدة .. بل
إن هناك مكانًا في طائرة محجوز له للسفر . وعليه فقط أن يؤكد
الحجز أو أن يلغيه ..

قام من مكانه .. ثم جلس مرة أخرى .. وفتح النافذة كأنه
يستنشق هواء القاهرة لآخر مرة ليلا .. ثم شرد طويلا ، وراح
يفكر فيها يمكن أن يجنيه الماء .. لو كسب العالم وخسر نفسه ..
ثم تتم لنفسه مجددًا :
- خسارة .. كل هذه الملائين لا تستطيع أن تمنع القلق عنى ..
ولا الخطر ..

اشتد به القلق ، لم يكن وائقا من نتائج الأشياء .. ولم يكن
يعرف ماذا تخبئه له الدقائق القادمة .. لذا أمسك بالجريدة
وراح يمزقها إلى عشرات ، بل مئات القطع .. ثم داس عليها كأنه
يخرج كل غضبه .. ثم راح يتساءل :
- ترى ماذا أفعل ..

لم يجد أية إجابة لسؤاله .. لم يكن يعرف أنه في تلك اللحظة
كانت أشياء كثيرة تتحرك ضده .. وأن مفاجآت في انتظار
رجاله ..

* * *

كان على «حب حب» أن يعاود مغامرته من جديد .. لكن الأمور بدأت تتعقد مرة أخرى .. فلاشك أنه قد فقد الآن أى اثر للسيارة ، بعد أن نجا من الموت بأعجوبة ..

في تلك اللحظات ، كان يقف في أعلى أحد أبراج القاهرة العديدة التي لم يمنعها ارتفاعها من الارتفاع تحت تأثير الزلزال .. وراح «حب حب» يفكر فيما يمكن أن يحدث ، وفيما عليه أن يفعله .. لم يكن أمامه سوى أن ، يستكمل مهمته الإنسانية في المشاركة في إسعاف ونقل المصابين وجراحى الزلزال . لذا ، همس في أذن الصقر بكلمات قليلة .. ومالبث «رف رف» أن انطلق إلى عنان السماء مرة أخرى وسط الظلمات ..

وفي السماء بذا الصقر كأنه قد تعلم من التجربة القاسية التي حدثت له قبل قليل . عليه الآن أن يرقب الجو جيدا . فالطائرات القادمة من أنحاء العالم إلى المطار كثيرة .. وتنشى في مسار محدد قبل الهبوط في المطار القريب ..

ولم يكن الألم قد خف بعد بالصقر .. ورغم ذلك تحامل على كل الألم فعليه الآن أن يأتي بالطائرة «البطة» التي يستعملها «حب حب» في مغامراته .. والتى تركها في أعلى منزل «هبة الزيادى» قبل أن يحط هناك في أولى ساعات الليل .. لم يستغرق «رف رف» الكثير من الوقت . فسرعان ماعاد إلى

«حب حب» مرة أخرى . . والذى همل له قائلًا :

ـ هل أطمأنت على صحة العم هشام . . ؟

بدت إجابة الصقر غامضة ، وكأنه لم يفهم ماذا يقصد «حب حب» بالضبط . . لم يترك الصبي أية فرصة كى يضيع منه الوقت دون أن يفعل شيئاً مفيداً . أخذ يفرد طائرته . . ثم استعد لركوبها وقال :

ـ سوف نذهب إلى الملال الأحمر .

وراحت الطائرة ترتفع به مرة أخرى فوق السماء . . وانطلق الصقر إلى جوار الطائرة ، وقد استعد لأى احتفال قادم . .

فجأة انطلق شئ في السماء . . انزعج له الاثنين «حب حب» وصقره ، هتف الصبي صارخاً :

ـ إنهم يطلقون علينا القذائف . .

ففجأة أضيئت السماء بلون غريب ، وبدا كأن مصباحاً قد حوطها إلى نهار كامل . .

ـ ترى ماذا حدث . . ؟

* * *

دخل الرجالان المسلحان إلى شقة «دولار» وهما يتحسبان لكل خطوة مقبلة . فترى ماذا هناك بالضبط . . ؟
تراجع الرجالان . . إلا أنها سمعاً صوت «دولار» ينادي :

ـ أهلا بكم .. نحن هنا ..

توقفا .. ثم تقدما . رأيا «دولار» جالسا خلف مكتبه الموجود في طرف الغرفة . نظر كل منها للأخر كان هناك شيئا يلمع في الأعين .. مط أحدهما شفتيه .. ثم أشار إلى الآخر أن يدخل .. ورغم قلبه القاسي . وبرودة أحاسيسه . فإنه أحس بالخوف ، وإن هناك مجھولا يجذبه نحوه . راح يصوب مسدسه نحو طرف الغرفة . ثم دخل .. وسار في الممر الطويل .. ثم التفت خلفه .. وكانت مفاجأة ..

فسرعان ما انغلق الباب ، بعد أن قام بعض الرجال بجذب زميله بغترة وألقوا به داخل الممر . تسمرت أصابعه على الزناد .. ولم يتمكن من الضغط .. فلم يكن مظهر هؤلاء الرجال الذين أحاطوا به فجأة من رجال العصابات . بل هم بالتأكيد من رجال الشرطة ..

تحركت الأشياء بسرعة مذهلة .. ففي الخارج كان رجال الشرطة قد سيطروا تماما على الموقف ، بعد أن انتشروا في الدهلizer المؤدى إلى الشقق ، داس أحدهم على زر المصعد .. ثم دفع الرجل داخله . واستطاع شرطى آخر بالغ المهارة أن يقفز من أعلى السقف كى يشن حركة الشخص الرابع .

في داخل الشقة ، بدا كل شيء مهيئا تماماً لكل هذه المغامرة .
فقد وقف «دولار» من فوق مقعده .. وراح يتنزع قناعاً على وجهه ..
ثم ألقى به جانباً .. ولم يتكلم .. لم يكن سوى رجل شرطة ..
وفجأة ظهر ضابط آخر راح يمد يده إلى رجال عزام وقال وهو يتلقى منهم مسدساتهم :

- الدور الآن على عزام .. نحن نعرف أنه يستعد للسفر لكن
هيئات ..

لم يكن هذا الضابط سوى العقيد الشاب أحمد الزيادى ..
الذى تولى منذ الساعات الأولى للزلزال مهمة البحث عن الأشخاص الذين قاموا بسرقة الدولارات من «بنك العرب» أبان حدوث الهزة الأرضية ..

الآن .. ها هي الخطوط قد اتضحت .. بعد ساعات من البحث والعناء والشقاء .. فرغم أنه لم يكن سهلاً أن يقوم بالتعرف على أكبر عصابة تزييف الدولارات راح يتبع مسارها في الشهور الأخيرة . ولكن المدهش حقاً أن الزلزال هو الذي كشف له كل هذا من خلال أرقام الدولارات المزيفة التي تم العثور عليها بين الأوراق المتناثرة التي تركها اللصوص ..

* * *

لم تنته المهمة بعد بالنسبة للضابط أحمد الزيادي .. صحيح أن المصادفة قد لعبت دوراً كبيراً في كشف هذا اللغز الغامض . عندما جاء جاره هشام فرغلى لزيارته في مكتبه ، كان في تلك اللحظات قد كاد أن يتوصل إلى بعض الخطوط الأولى لحل اللغز .. لكنه كان في حاجة إلى شخص أرسلته السماء بعد أن تنبه إلى ما ارتكبه من خطأ وجاء ليعرف كأنه بذلك يعلن عن ذنبه وقوته .

الآن .. أمامه مهمة أخرى .. هي القبض على رجل الأعمال سعد عزام .. ولعله بذلك يكون قد أسقط عصابتين بحجر واحد ..

لم يشأ الضابط أن يترك فرصة لعزام أن يهرب بجريمه . فلاشك أن البعض قد نجح في اللحظات الأخيرة في الهروب من القاهرة حاملاً معه غنيمته ..

وراح يشك الاحتمالات معاً ، فلاشك أن وجود عزام في مكان لا يعرفه أحد يؤكد أنه ينوي الهروب ، إن لم يكن قد هرب فعلاً ..
بعد أن اختفى تماماً عقب انهيار عمارة المعادى ..

لذا انطلق من الشقة كي يذهب للبحث عن شخص لاشك

أنه سوف يساعده في الوصول إلى سعد عزام ..

لم يكن هذا الشخص سوى «حب حب» الذي اختفى هو الآخر فجأة في سماء مدينة القاهرة . كى يطارد الرجال الذين حاولوا إطلاق النار على العم هشام ..

أدرك الضابط أن أحداً لا يمكنه أن يستكشف القاهرة من أعلى في هذه الظروف سوى شخص مثل «حب حب» وطائرته الغريبة الشكل التي يمكنها أن تخلق في الأجواء .. فتخترق الحارات والأقبية عند اللزوم ..

ولذا راح يفتش عن «حب حب» في السماء . انطلق بسيارته في شوارع المدينة ، وكان ينظر نحو النجوم التي بدت باهتة في هذه الليلة .. وعندما طال البحث ولم يتمكن من العثور عليه لم يكن أمامه سوى شيء واحد ..

لذا أخرج مسدسه وفي أحد شوارع المدينة المتطرفة ، أطلق عياراً راح يرتفع في السماء ولم يكن هذا العيار سوى إشارة ضوئية ..

* * *

ازدحم المطار بالحركة ، وبدت التساؤلات على عيون الجميع يتحدثون عنها حدث بالأمس للبلاد ، لم يكن للناس من حديث

سوى عن الزلزال . فقد راحت الصحف تنشر الكثير من الأخبار
التي لم يعرفها الناس بالأمس .. بدا الحادث جسيما ..

وراح الناس يتكلمون عن هذه الظاهرة الجديدة التي تشهد لها
البلاد . ووسط هذا الزحام ، تقدم رجل من ضابط الجوازات
وبكل ثقة راح يمد جواز سفره إلى الضابط .. وهو يمسك حقيقة
يد صغيرة ، بدا كأنه يضع فيها بعض الأشياء الهامة ..

نظر الضابط إلى الجواز بلا مبالاة .. ثم مده مرة أخرى إلى
المسافر وقبل أن يمسكه خفق قلب الرجل ، حين رأى الضابط
يدقق مرة أخرى في الصورة وفي الجواز راح يتطلع لعابه ، كان حلقه
قد أصابه جفاف شديد . لكن الضابط مدد له الجواز وهو يبتسم
وقال :

ـ رحلة سعيدة .. جينيف .. أليس كذلك ؟

هز المسافر رأسه ، وهو لا يصدق نفسه . وما إن خرج من دائرة
الخطر حتى راح يتنهى بعمق . الآن هو واثق كل الثقة أنه في طريق
الأمان ... وبعد قليل سوف تنطلق به الطائرة إلى سويسرا ويكون
قد حقق كل أهدافه ..

بدت الثوانى في تلك اللحظات كأنها السنوات ، فهى لاتود
أن ، تتحرك ، ورغم أن الرجل توجه إلى الكافيتريا ليحتسى بعض

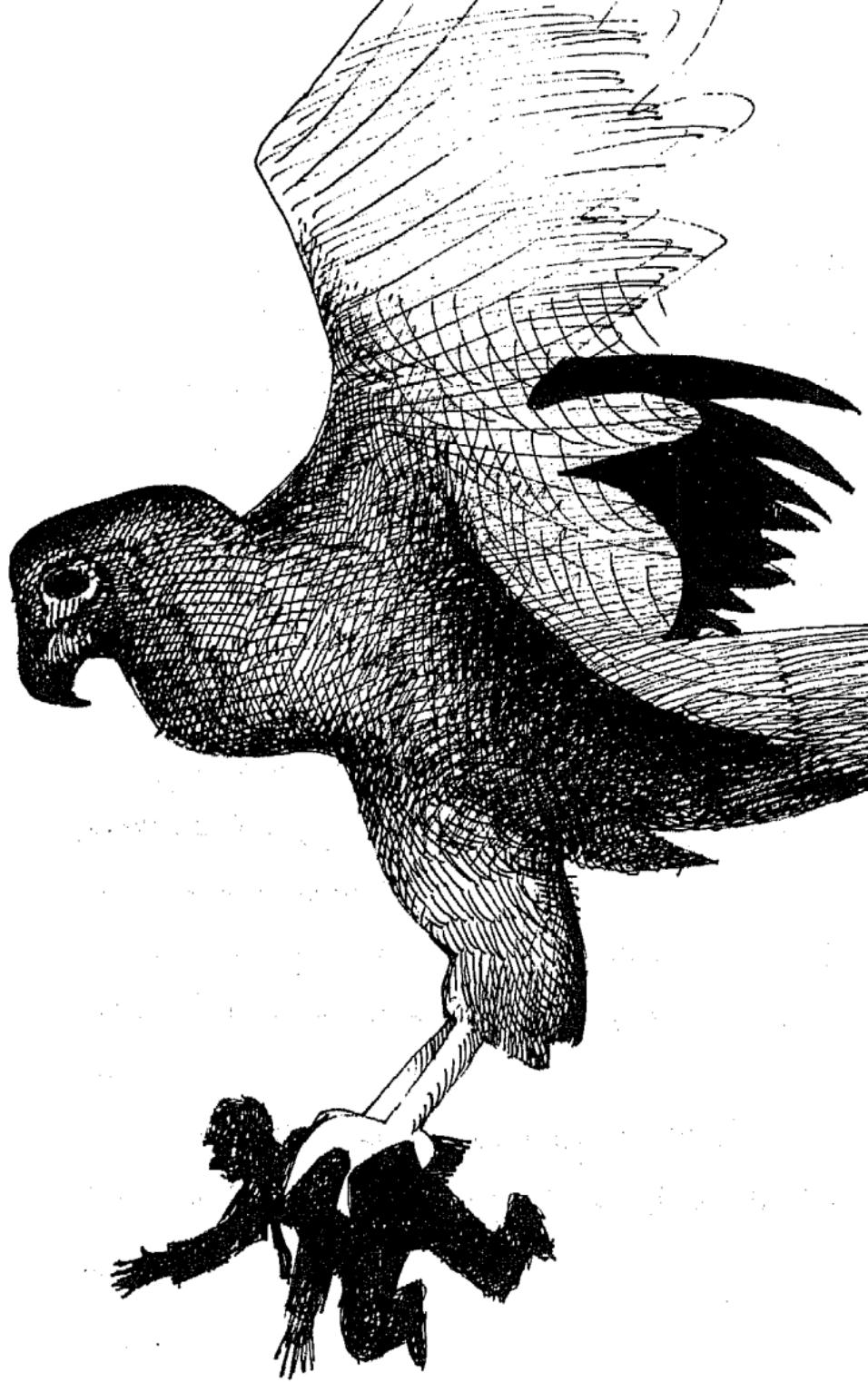
المشروبات الساخنة . فإنه كان يحس بأن هناك شيئاً ما من الخطير لا يزال يحوطه حتى الآن . لذا راح يتحسس ساقه كي يطمئن على المسدس الصغير الذي حشره داخل جوربته حتى يستعمله عند الضرورة .

ومر الوقت بطيئاً ، وراح يتناول المشروبات الساخنة تارة وبالباردة تارة أخرى ، كان يحس أن هناك هبباً بداخله ، فيروح يطفيء هذا اللهيب . ثم يروح يدفع ما ينتابه من رجفة .

إنه يعرف أن مصر كلها تتحدث عن عمارة التي سقطت . وأيضاً عن عمارة أخرى ضحاياها كثيرون في منطقة مصر الجديدة . لذا أحس كأن الناس ينظرون إليه . ويريدون أن ينهشوا لحمه . ولذا قرر أن يخرج من الكافيتيريا المفتوحة . ويتوجه إلى صالة الانتظار .

وبعد قليل جاء صوت مذيعة المطار الداخلي تعلن عن اقتراب موعد إقلاع الطائرة المتجهة إلى مدينة جنيف بسويسرا . ووقف الناس طابوراً . وكان عليه أن يمر مرة أخرى من البوابة ، بعد أن يتتأكد بعض الضباط من صحة أوراقه . واستلام أجزاء من التذكرة .

وعند البوابة ، راح قلبه ينفخ مرة أخرى .



* * *

نظر الضابط مرة أخرى إلى الجواز ، ثم إلى وجه المسافر المدعى حسب جواز السفر ، أحمد عبد الواحد السرجاني . ددق في الصورة ، ثم نظر إلى وجه المسافر .. وقبل أن يتكلم ددق من جديد في الصورة .. ثم قال :

- ممكن سيادتك .. دقيقة ..

ارتعد قلب المسافر .. ولم يجد أمامه سوى أن يجذب الجواز وينطلق خارج المطار .. صاح الضابط :

- ياحضرة ..

أسرع عزام نحو أوتوبيس صغير كان يقف قريبا ، وقبل أن يدخله كان قد أخرج مسدسه ثم راح يصوبه نحو عامل نظافه عجوز تصادف في طريقه .

وانطلق الصراخ .. وارتباك المكان .. وعم الصخب في كل مكان .. بدا أن «عزام» قد عقد النية على أن يسافر .. مهيا كان الثمن ..

ورغم أن رجال الشرطة قد حاولوا محاصرة المكان .. إلا أن «عزام» بدا كأنه قد جهز نفسه لهذا الموقف واستعد له بكل

جوارحه ..

وتکهرب الجو عندما انطلق صارخا :

- سوف أسافر .. سوف أسافر ..

تراجع رجال الشرطة بالمطار إلى الخلف . وكان عليهم أن يحسموا الموقف .. لكن لاشك أن أية مخاطرة قد تأتى بعواقب جسيمة . وتسليل الدماء البريئة ..

وعندما وصل العقيد أحمد الزيادى بدا الأمر بالغ السخونة . فقد طلب عزام أن تخصص له طائرة يصعد إليها ومعه العامل العجوز الذى اتخذ رهينة .

وفي غرفة عمليات المطار راح كبار ضباط الأمن يتناقشون فيها يمكن أن يحدث .. قال الضابط :

- لن نطلق رصاصة واحدة .. نحن بلد لانحب حسم الأمور بالطلقات ..

إن على الشرطة أن تستخدم أسلوب الحوار من أجل اقناع سعد عزام بأن يسلم نفسه ، وأن تتوفر له محاكمة عادلة .. فقبل ساعات سقطت أكبر عصابة لتزوير الدولارات . وفي شقة «دولار» كانت الحقيقة المثيرة التى كشفت كل الأسرار .

ووسط هذه الأجواء المتواترة ، كان من المهم ظهور
بعض الأمل ..

* * *

فجأة ظهر صبي صغير أمام الأتوبيس الصغير الذي به عزام العامل العجوز ، كان الرجل قد أطلق سراح بقية المسافرين الذين ركبوا الأتوبيس . ولم يبق به سوى الاثنين ..

أصابت الدهشة «عزام» حين رأى الصبي أمامه .. بدأ «حب حب» بريئا .. وغير مثير لأى شبكات بالمرة .. وقف أمام باب الأتوبيس وراح ينظر إلى الرجل الذي دقق فيه . فجأة هتف قبل أن يجرى :

ـ انظر خلفك .

وعندما التفت الرجل خلفه ، لم يصدق عينيه ، رأى شبحا ضخما يسد النافذة ، هلل عزام صارخا .. وانطلق خارجا من الأتوبيس وهو يدفع العجوز أمامه ..

وبدأت مطاردة ساخنة بين الصقر الذي سد النافذة قبل قليل وبين عزام الذي انطلق فوق رأسه كأنه يختبر قوته .. لم يستطع عزام أن يطلق رصاصة واحدة من مسدسه . فقد مد

الصقر مخالبه وراح يرفعه إلى أعلى .. بينما استبد به الخوف فانساب العجوز من بين يديه وانطلق في أرض المطار ..
يا إلهي .. سرعان ما اشتدت أوتار القلوب .. !!
ف تلك اللحظات كانت هناك طائرة قادمة مسرعة من ناحية المهبط وانطلقت نحو العجوز أن تدهشه ..
وانطلقت الصرخات .. بينما نادى «حب حب» :
- «رف رف» .. الحق ..

انزعج الصقر فجأة .. ولم يعرف ماذا يفعل .. فقد تذكر ضربة الأمس القوية .. لكنه ، لم يكن هناك وقت كي يفكر .. فالطائرة تقترب من العجوز بسرعة غريبة وعليه أن يتصرف ..
ألقى بالرجل أرضا .. وفرد جناحيه بكل قوة .. وبدا كأنه طلقة مدفعة انطلقت بسرعة رهيبة ..
وبعد ثوان معدودة كانت الطائرة تخترق المهبط .. لكن الصقر كان قد ارتفع إلى عنان السماء حاملا بين مخالبه العامل العجوز الذى لم يصدق كل ما يحدث له ..

* * *

وخرج الجميع من قاعة المحكمة ..

كانت حاكمة مثيرة للغاية .. لكن الفرحة بدت على وجهه مراد. راح يحمد الله ويشكره أن الحكم صدر خفقا على العم هشام لأنه لعب دورا أساسيا في القبض على عصابة «دولار». وفي كشف المؤامرات التي دبرها عزام لبناء العمارات الآيلة للسقوط ..

قال «حب حب» وهو يربت على كتف مراد :

- هل عرفت أنك الآن العضو الجديد في أصدقاء المراسلة .

هز مراد رأسه وهو يغالب دموعه .. قالت هبة :

- سوف نمتلك «كومبيوتر خارقا» .. وتعيش حياتك في مغامرات مثيرة ..

ابتسم .. ثم نظر إلى السماء .. وقال مشيرا إلى شيء ما يطير هناك :

- وهل سيكون لي صديق مثل «رف رف»؟

ابتسم «حب حب» وقال :

- «رف رف» صديق الجميع .. وليس صديقى وحدى ..

رقم الإيداع ٩٣/١٠٣٥٥
I.S.B.N 977 - 09 - 0177 - 6

مطبع الشروق

القاهرة ١٦ شارع حواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
بيروت ص ب ٨١٧٢١٣ - هاتف : ٢١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨٠٦٤



أغاز الشروق

اقرأ في هذه السلسلة

- سر الغابة القامضة ■ اسرع رجل في العالم
- الهروب داخل الجبل ■ اختطاف مايكل جاكسون
- قلعة المفاجآت العجيبة ■ ليلة مثيرة في القاهرة
- سر الجزيرة الملغومة ■ مركز الشعبان الأسود
- قرصان مهم جداً ■ انتقام وحش البحيرة